وتوهج العشق من جديد

pdf لتحميل المزيد من الروايات بصيغة

زوروا موقع ايجي فور تريندس

https://egy4trends.com

YOU ARE READING

على أطراف القلوب المثقلة بجراح الماضي، وفي مساحات الصمت التي تفصل بين الاعتذار والغفران، تنبثق قصة عشق تحمل بين جنباتها ألم الفقدان ولذة اللقاء. هي حكاية بتول، التي نسجت الحياة حولها خيوطاً من الخذلان والصبر، وخطّت على صفحات عمرها دروساً من القوة ال...

تحت سماء رمادية معلقة بسحب مثقلة بأسرار الغياب، خرجت بتول من بوابة المطار بخطوات بطيئة يثقلها الحنين، تجر وراءها حقيبة صغيرة، لكنها تحمل أثقل الأعباء: عامين من الغربة والحرمان. ملامحها البيضاء النقية تشع كصفاء الثلج، عيناها السوداوان الواسعتان تحملان دفاً غامضاً وسحراً عميقاً، كأنهما نافذتان تفتحان على قصصٍ لم تكتمل. الحجاب الذي يغطي شعرها يعكس رزانتها، بينما المعطف الأنيق الذي ترتديه يلف جسدها بإحساس من القوة المختلطة بالبساطة.

عند أول نسمة تلفح وجهها برائحة الأرض، شعرت بقشعريرة تسري في أعماقها، كأن الوطن يعانقها بعد طول فراق. وقفت للحظة، تتأمل التفاصيل المألوفة بعين جديدة، وتسترجع طيف ذكرياتها، لتبتسم ابتسامة عابقة بدفء الشوق وشغف العودة.

توقفت للحظة وهي تجلس في المقعد الخلفي للتاكسي، عيناها تجولان عبر النافذة على مشاهد المدينة التي تغيّرت بقدر ما تغيّرت هي. الطرق واسعة ومزدحمة، وأصوات الأبواق تعلو في كل زاوية، تنقل لها شعوراً مختلطاً بين الغربة والحياة التي تركتها خلفها. عند أول نسمة تلفح وجهها وهي تفتح النافذة، شعرت بقشعريرة تسري في أعماقها، كأن رائحة التراب تحمل معها ذكريات الوطن.

"إلى أين يا ابنتي؟" سأل السائق بصوت خشن، فقاطع أفكارها. ابتسمت وقالت: "إلى منطقة باب شرقي، الحارة القديمة، منزل آل جابر"

مع كل كلمة نطقتها، شعرت وكأنها تسترجع جزءاً من نفسها التي ظنت أنها فقدتها في الغربة. وبينما التاكسي يتقدم بين شوارع المدينة، بدأت الجدران العتيقة واللوحات الباهتة تتحدث إليها بصمت، كأنها صفحات من كتاب قديم ينتظر أن يُفتح من جديد.

توقفت بتول أمام الباب الخشبي العتيق، وقد بدأت عيناها تجولان في تفاصيل مدخله الذي لم يتغير؛ قوس حجري يعلوه نقش عربي بسيط. رفعت يدها بتردد وطرقت الباب ثلاث مرات، فتناثرت أصداء الطرقات في أرجاء الديار.

في الداخل، كان الجميع جالساً في أرض الديار، الباحة المفتوحة التي تتوسطها نافورة صغيرة بقاعدة حجرية، يحيط بها أشجار الليمون والريحان. الطاولة في الزاوية ممتلئة بأطباق من الفاكهة وبعض فناجين الشاي، فيما كانت نسمات المساء تداعب الستائر البيضاء المعلقة على المداخل.

فُتح الباب باندفاع، وظهر طارق، أخوها، واقفاً بذهول. نظر إليها للحظة بغير تصديق قبل أن يهتف بفرح، "بتووووول!" احتضنها بشوق، وكأن الزمن توقف بينهما، وضحكته العالية أفسحت المجال لعيون عائلتها التي اندفعت نحو الباب.

والدتها كانت أول من هرولت نحوها، ذراعاها مفتوحتان وقلبها يسبق خطواتها. احتضنتها بحرارة وسحبتها إلى الداخل، بينما والدها، الذي تخطى سنواته الستين بشموخ، كان يقف مبتسماً من بعيد قبل أن يقترب ويضع يده على رأسها قائلاً بحنو، "الحمد لله على سلامتك يا ابنتي"

5mo ago

5mo ago

.Not authorized to access API. Go to developer.wattpad.com to get an API key

YOU ARE READING

على أطراف القلوب المثقلة بجراح الماضي، وفي مساحات الصمت التي تفصل بين الاعتذار والغفران، تنبثق قصة عشق تحمل بين جنباتها ألم الفقدان ولذة اللقاء. هي حكاية بتول، التي نسجت الحياة حولها خيوطاً من الخذلان والصبر، وخطّت على صفحات عمرها دروساً من القوة ال...

أما نيفين، خطيبة طارق، فقد وقفت بخجل قليل على جانب الطاولة، مبتسمة ومترقبة، وهي تنقل نظرها بين بتول والعائلة. بينما كان الهواء يملأ الباحة بروائح النباتات العطرة، شعرت بتول بدفء العائلة يحيطها وكأنها لم تغب أبداً.

تحت ضوء المساء الهادئ، جلست وسط عائلتها، تشعر بدفء الاحتضان الأول بعد غياب طويل. تعرفت على نيفين، خطيبة طارق، فأعجبها ذوق أخيها، إذ كانت فتاة بسيطة ذات وجه مدور وبشرة بيضاء، عينان بنيتان تنبضان بالهدوء، وجسد متناسق ترتدي ملابس فضفاضة وحجاباً يعانق شعرها بخجل. كانت الجلسة تحمل بين طياتها مشاعر مختلفة بين الترحيب والفرح، وكأن العائلة تلتقط شظايا الماضي لتنسج بها لحظات جديدة.

إيمان (والدتها) نظرت إليها بحنان وقالت بابتسامة واسعة: "اشتقتُ إليكِ كثيراً يا حبيبتي"

ارتسمت ابتسامة بتول على وجهها وملأت عينيها ببريق صادق، فأجابت: "وأنا أيضاً يا أمي، اشتقتُ لكم جميعاً"

لكن لم يدم الهدوء طويلاً، إذ تساءلت إيمان بفضول مشوب بالقلق: "ولكن أين زوجكِ مروان؟ لماذا لم يأتي معكِ؟"

ساد صمت، ثم انطفأت ابتسامة بتول شيئاً فشيئاً، قبل أن تتنفس بعمق وتشجعت لتقول بصوت يحمل ثقل سنينٍ من الألم: "لقد انفصلنا"

ارتسمت الدهشة على وجوه الجميع، أما إيمان فقد صُعقت بالكلام، وكأن الزمن توقف للحظة أمام وقع الخبر. نظرت إلى ابنتها بذهول، وقالت بنبرة مرتجفة: "ماذا؟ انفصلتما؟ لماذا؟ ما الذي دفعكما إلى الطلاق؟"

رفعت بتول عينيها نحو والدتها وحاولت أن تجمع شجاعتها، فأجابت بصوت يخالطه الأسى: "حاولتُ يا أمي... حاولتُ أن أصلح كل شيء، أن أتحمل وأعبر الأزمات دون أن أُشرككم في مشاكلي. لكنني لم أعد أستطيع التحمل؛ الإهانة، الشتم، والأفعال التي تجاوزت الحدود. طلبت منه الطلاق لأنني لم أعد أطيقه"

ساد صمت في المكان، وكأن الكلمات تركت أثراً ثقيلاً في أجواء الديار. فايز (والدها) تهجم وجهه، وقف بصمت دون أن ينطق بكلمة، ثم غادر إلى غرفته بخطوات تحمل بين طياتها الغضب والحيرة. أما طارق فقد تنهد بعمق وقال: "صارحيني يا أختي، هل كان الخطأ منكِ أم منه؟"

نظرت إليه بعينين تعكسان الصدق التام وقالت: "صدقني يا طارق، هذا الإنسان كان بعيداً عن الطبيعي. حاولتُ أن أغيره، أن أزرع بيننا تفاهماً، لكنه صار أسوأ. لم أعد أحتمل تلك الإهانة والظلم أكثر من ذلك"

هز طارق رأسه بتفهم، ووضع يده على يدها قائلاً بصوت مطمئن: "لا بأس يا أختي، الطلاق ليس نهاية الحياة. أما عن موقف والدي، فلا تحزني؛ عندما تشرحين له كل شيء سيتفهم الأمر"

ابتسمت له بامتنان، إذ بدأت تشعر بأن أخاها يقف إلى جانبها رغم كل مخاوفها السابقة. لطالما ظنت أن طارق سيوافق والده في قراراته، ولكن موقفه الداعم كان كنسمة أمل تريح قلبها.

نظرت نحو نيفين وابتسمت قائلة: "ذوقك رائع يا طارق، خطيبتك جميلة جداً"

ابتسمت نيفين بخجل، وأخفضت رأسها بهدوء، ليعلّق طارق مازحاً: "أجل، جميلة وعنيدة وقوية. لا تنخدعي بوجهها البريء، فهي التي عذبتني حتى أعطتني فرصة للتقرب منها"

ضحكت بتول وهي تقول: "تستحق ذلك، ولكن كيف تعرّفت عليها؟"

تنهد طارق وقال: "بالصدفة، رأيتها هي وأهلها في منزل حبيب مرة من المرات. سألته عنها، فأخبرني أنها ابنة عمه. ومنذ ذلك اليوم، لم أستطع نسيانها"

ما إن سمعَت بتول ذلك الاسم حتى تجمدت مكانها، وسقطت ابتسامتها. كأن صدى الاسم كان يُشعل ناراً خافتة في قلبها، يُذكرها بحكاية قديمة لم تُغلق صفحاتها. همهمت بهدوء وأخفضت رأسها بصمت، بينما أدرك طارق سبب تبدل حالها المفاجئ، وكذلك إيمان التي كانت تراقبها بعينين تقرآن ما وراء الكلمات. وحدها نيفين لم تدرك سر التغير المفاجئ، وظلت جالسة بينهم ببراءة.

عندما دخلت بتول غرفتها القديمة، شعرت وكأنها تخطو إلى أعماق روحها، إلى تلك الزاوية التي احتفظت بشظايا طفولتها ومراهقتها. الجدران بلونها الكريمي المائل للبهتان لم تفقد جمالها، والمكتبة الخشبية التي كانت تزينها كتبها المفضلة ما زالت واقفة كحارس قديم لأسرارها. حتى السرير بدا وكأنه يحتضن ذاكرتها برائحة الأغطية العطرة التي حرصت إيمان، والدتها، على تجديدها دوماً.

سارت بخطوات بطيئة نحو المكتب. نظرت إلى التحف الصغيرة التي كانت قد رتبتها بدقة على سطحه قبل مغادرتها، وشعرت بأن كل شيء ظل ينتظرها لتعود إليه. وبينما كانت تتصفح دفاترها، وجدت بينها كتاباً مغلقاً منذ زمن بعيد، كان يحمل بين صفحاته ورقة قديمة مطوية بعناية.

بتردد وفضول، فتحت الورقة ببطء، وكأنها تخشى أن تفتح صندوقاً من ذكريات مدفونة. وما إن قرأت الكلمات حتى شعرت وكأن قلبها عاد إلى الماضي بلحظة واحدة: "أحبك يا حبيبة حبيب" كانت العبارة مكتوبة بخط بسيط، لكنها تحمل عُمقاً يجعل كل حرف يهمس بحكاية.

لحظات، وصدى الذكرى اجتاحها. تذكرت ذلك اليوم الذي كانت فيه تقف بشرفتها، تُطل على الفضاء المشترك بين منزلها ومنزل حبيب. نظرت إلى الشرفة المقابلة لتراه يقترب مبتسماً بخجل وهو يحمل الورقة بمشبك غسيل، يرميها نحوها بدقة وكأنه كان يثق أنها ستصل إلى يديها.

تلك الابتسامة، ذلك الخجل، وتلك اللحظة... شعرت وكأنها تعيشها من جديد. تذكرت كيف كانت تقرأ الورقة بكل حرف منها وكأنها تعيد ترتيب أيامها حول تلك الكلمات. لكنها أيضاً تذكرت النهاية. كيف انتهت تلك العلاقة، وكيف تبقت لها الذكريات فقط، تحمل معها ألماً دافئاً يرفض أن يمحو نفسه.

ضغطت بتول الورقة بين يديها، ثم أغلقتها ببطء وأعادتها إلى مكانها. رفعت رأسها لتنظر إلى الشرفة، وكأنها تبحث عن أثر لتلك الأيام، همست بصوت بالكاد يسمع: "هل يمكن لشيء مات أن يعود للنبض من جديد؟"

القصة حتفضل حصرية لتاريخ 30 يونيو 2025 على جروب بيت الروايات والحكاوي المصرية على الفيس لو حابين تقرأوها كاملة روحو هناك حتلاقو مكتملة قصة خفيفة لطيفة عبارة عن 9 فصول ملاحظة: حطيت لينك الجروب ولينك ألبوم القصة بالتعليقات بهاد الفصل، هيك بتسهل عليكم الحكاية

دمتم بأمان الله

5mo ago

5mo ago

YOU ARE READING

على أطراف القلوب المثقلة بجراح الماضي، وفي مساحات الصمت التي تفصل بين الاعتذار والغفران، تنبثق قصة عشق تحمل بين جنباتها ألم الفقدان ولذة اللقاء. هي حكاية بتول، التي نسجت الحياة حولها خيوطاً من الخذلان والصبر، وخطّت على صفحات عمرها دروساً من القوة ال...

5mo ago

5mo ago

YOU ARE READING

على أطراف القلوب المثقلة بجراح الماضي، وفي مساحات الصمت التي تفصل بين الاعتذار والغفران، تنبثق قصة عشق تحمل بين جنباتها ألم الفقدان ولذة اللقاء. هي حكاية بتول، التي نسجت الحياة حولها خيوطاً من الخذلان والصبر، وخطّت على صفحات عمرها دروساً من القوة ال...

فوت وكومنت ----------

كان الليل في أوجه، يلف المكان بهدوء ثقيل يكاد يكون كئيباً. وقف حبيب في شرفته، كأنه تمثالٌ منحوت بدقةٍ فائقة يعلو على بقايا الزمن. كان طويل القامة، يُسطر جسده المتناسق بحضور مُلفتٍ دون عناء، كأن تفاصيله تحمل بين طياتها لغةً خاصة تختزل معاني الرجولة. شعره الأسود الكثيف يتماوج تحت نسيم الليل، كأنه ينساب بعذوبة مع حركاته البطيئة. عيناه البنية الغامقة، عميقتا النظر، تحكي قصصاً من الماضي لا

زالت تسكن جدران قلبه، ومع ذلك، تأبى أن تبوح بما تخفيه. كان طابع الذقن الذي يُزين وجهه يعكس هيبةً تخطف الأنظار، كأنه علامة فارقة تُرسخ جاذبيته المتفردة.

أسند يديه على درابزين الشرفة، ثم رفع عينيه نحو الشرفة المقابلة. تلك الشرفة، التي كانت يوماً بوابةً لعالمٍ كامل من المشاعر. لمح الضوء من وراء النوافذ، فتسارعت دقات قلبه فجأة، كأن روحه قد نطقت قبل عقله. لوهلة، ظن أنها قد عادت، أن بتول في الداخل، وأن القدر قد قرر أخيراً أن يلتقي بهما مجدداً.

لكن العقل كان أقوى من الوهم. تنهد وهو يصرف نظره عن الشرفة، محاولاً أن يُقنع قلبه المتلهف: "والدتها... ربما ترتب الغرفة. الأمر ليس كما أظن." ومع ذلك، لم يستطع تجاهل تلك الشرارة التي انبعثت داخله، وكأن الأضواء هي همسةٌ خافتة تُحاول أن تقول له شيئاً لم يدركه بعد.

انسحب من شرفة غرفته عائداً إلى غرفة الجلوس، حيث جلس مستنداً إلى الأريكة وهو يحدق في شاشة هاتفه دون تركيز، غارقاً في أفكاره، قبل أن يسمح لعقله بالغوص عميقاً في دوامة الذكريات، سمع صوت قرع الباب. نهض ليفتحه، ليجد طارق ونيفين يقفان أمامه، والابتسامة ترتسم على وجهيهما.

"مساء الخير، ابن العم!" قالت نيفين بحماس وهي تتقدم داخلة إلى المنزل دون تردد، تليها طارق الذي حيّاه بابتسامة ودودة وقال: "كيف حالك؟"

أجاب حبيب بصوت هادئ وهو يشير له بالدخول: "مرحباً، تفضل" ثم أغلق الباب خلفه.

بينما كانت نيفين تجلس بهدوء استدارت نحوه وقالت بحماس: "رأيت بتول شقيقة طارق اليوم! يا لها من فتاة جميلة ورقيقة... إنها تشبه كثيراً وصفه عنها"

توقف حبيب عند سماع اسم بتول، وكأن الزمن قرر أن يعبث به مرة أخرى. تجمد للحظة، لكن عينيه لم تستطيعا إخفاء الذهول الذي حاول السيطرة عليه. لاحظ طارق ذلك بوضوح، وقرر أن يكسر الصمت قائلاً بلهجة هادئة: "بتول... لقد عادت مؤخراً من ألمانيا. انفصلت عن زوجها"

لم يستطع حبيب أن يخفي الاضطراب الذي خيم على ملامحه. أخذ نفساً عميقاً، وعاد ليجلس بصمت على الأريكة وكأنه يحاول ترتيب أفكاره. قال بصوت منخفض: "أرجو أن تكون بخير"

نظر طارق إليه لفترة قصيرة، ثم تبادل نظرة مختصرة مع نيفين التي بدت مرتبكة من هذا التغيير المفاجئ في الأجواء. لكنها قررت أن تبقي ابتسامتها وهي تقول بصوت مرح: "أظن أن العودة للوطن ستكون فرصة لها لتجد نفسها من جديد. أليس كذلك، حبيب؟"

اكتفى حبيب بإيماءة خفيفة دون أن ينبس بكلمة، بينما كانت داخله تتصارع مشاعر قديمة وجديدة، كلها عادت لتنبض من جديد في لحظة غير متوقعة.

تحت أضواء المنزل الدافئة التي انعكست على الجدران بنعومة، دخل حسين بخطوات واثقة، يدفع الباب خلفه بهدوء وكأن حضوره ذاته يصنع الأثر. كان طويل القامة، مهيب المظهر، بشعر بني مصفف بعناية، وعينين عسليتين تلمعان بحذر وذكاء. جسده المتناسق أضاف لجاذبيته حضوراً يصعب تجاهله، وابتسامته التي ارتسمت على شفتيه حملت مزيجاً من التهكم والمكر.

في الداخل، كانت صبا جالسة على الأريكة، ترتدي ملابس منزلية مريحة تعكس أناقتها الفطرية. شعرها الأشقر المرفوع بعفوية كشف عن وجهها الجميل وبشرتها البيضاء التي تضيف إلى ملامحها فتنة لا

تقاوم. رفعت رأسها نحوه عندما دخل، تتساءل بصمت عن سبب ابتسامته تلك.

قال حسين بنبرة مفعمة بالحماس المغلف بدهاء: "لدي أخبار ستثير اهتمامك بشدة، يا حبيبتي. بتول عادت ولكن وهي مطلقة!"

تجمدت صبا في مكانها لوهلة، وعيناها الزرقاوان اتسعتا بدهشة كأنها تلقت خبراً لم تكن تتوقعه. "ماذا؟ بتول هنا؟" قالت بصوت يحمل صدمتها بوضوح، ثم سرعان ما استجمعت نفسها. نهضت من الأريكة بخفة وخطوات متسارعة، تردد كلماتها كأنها تتحدث مع نفسها: "يجب أن أراها... يجب أن أعرف كل شيء عنها. لقد انتظرتها طويلاً، وأخيراً عادت. حان الوقت لأطفئ نار قلبي المشتعلة"

اقترب حسين منها بخطوات بطيئة، وتلك الابتسامة الشريرة لم تفارق شفتيه. قال بصوت خافت يتسلل إلى أعماق الروح كسمٍ مستتر: "لن تكوني وحدك يا حبيبتي. أنا أيضاً لي حساب عسير مع هذه الفتاة. والآن... لنترك خطتنا تأخذ مجراها"

ابتسمت صبا بدورها، لكن ابتسامتها كانت مزيجاً من العزم والغموض. في ذلك الجو المشحون بالتحالف الخفي، بدت الغرفة وكأنها تشهد بداية لشيء مظلم يلوح في الأفق.

Be the first to comment

.Not authorized to access API. Go to developer.wattpad.com to get an API key

YOU ARE READING

على أطراف القلوب المثقلة بجراح الماضي، وفي مساحات الصمت التي تفصل بين الاعتذار والغفران، تنبثق قصة عشق تحمل بين جنباتها ألم الفقدان ولذة اللقاء. هي حكاية بتول، التي نسجت الحياة حولها خيوطاً من الخذلان والصبر، وخطّت على صفحات عمرها دروساً من القوة ال...

Be the first to comment

.Not authorized to access API. Go to developer.wattpad.com to get an API key

YOU ARE READING

على أطراف القلوب المثقلة بجراح الماضي، وفي مساحات الصمت التي تفصل بين الاعتذار والغفران، تنبثق قصة عشق تحمل بين جنباتها ألم الفقدان ولذة اللقاء. هي حكاية بتول، التي نسجت الحياة حولها خيوطاً من الخذلان والصبر، وخطّت على صفحات عمرها دروساً من القوة ال...

فوت وكومنت ----------

تحت ضوء غرفتها الخافت، جلست بتول على طرف السرير، ويداها متشابكتان أمامها كأنها تحاول أن تجمع شتات أفكارها المبعثرة. استدارت بنظرها نحو النافذة نصف المفتوحة، لكنها لم ترَ شيئاً سوى مرآة لذكرياتها الحزينة. كانت العدة التي أمضتها في ألمانيا قد منحتها مساحة صغيرة من الهدوء، بعيداً عن تعقيدات مجتمعها، لكنها الآن تدرك أن ذلك الهدوء لم يكن سوى هدنة قصيرة قبل العاصفة.

استعادت في ذهنها النقاش الحاد الذي دار بينها وبين والدها عندما طلبت منه أن تعود لعملها في مجال طب الأسنان، الصوت الخشن الذي حملته كلماته وكأنها قيود ثقيلة أغلقت أمامها كل الأبواب: "كيف ستعملين وأنتِ مطلقة؟ ألا تعلمين ما الذي سيقوله الناس؟ تطلقت وعادت لتخرج وتعمل؟ لا يوجد هذا الكلام عندي. في عائلتنا كلها لم يحدث الطلاق، إلا مع ابنتي فقط! فلا تحلمين بالخروج من المنزل إلا برفقة والدتك."

كانت كلمات والدها تصدح في ذهنها كأنها حكم قاسٍ لا يمكن تجاوزه. في تلك اللحظات، حاول طارق التدخل لدعمها. كان صوته هادئاً لكن مليئاً بالعزم: "يا أبي، لمَ لا تسمح لها بأن تعمل؟ يمكنني أن أساعدها وأفتح لها عيادة صغيرة لتبدأ فيها، وستكون تحت رعايتنا بالكامل" لكن وجه فايز اشتد غضباً، وكأنه لم يقبل مجرد فكرة النقاش: "طارق، قلت رأيي ولن أغيره. هذا القرار نهائي! ابنتي لن تعمل ولن تخرج. المجتمع لن يرحمها، وأنا لن أسمح بأن تصبح حديثاً للناس."

حتى والدتها، التي كانت دائماً سندها، لم تُقصر في محاولة تهدئة الوضع. قالت بصوتٍ حمل الحنان والأمل: "يا فايز، أرجوك... يجب أن ترى الأمور من جانب آخر. دعها تشعر بأن لها مستقبل، دعها تبدأ من جديد" لكن التعصب كان أقوى من نداء الأمومة.

لم تكن عودتها للوطن كما تخيلتها؛ فما إن خطت قدمها إلى المنزل، حتى بدأت تواجه صعوبة في تقبل مواقف بعض أفراد العائلة. عندما قابلت أعمامها وعماتها وعوائلهم، شعرت وكأنها في اختبار اجتماعي قاسٍ. بعضهم أعرب عن دعم خجول، لكن الآخرين لم يخفوا شماتتهم. كانت هناك نظرات خفية تحمل انتقادات وعبارات مبطنة، وكأنهم يتفننون في استغلال حالتها الجديدة كـ"مطلقة".

"لماذا تركتِ زوجك؟ كيف لم تتحملي أكثر؟" كانت تساؤلات تكشف عن أحكام مسبقة وأحياناً عن قسوة لا تستطيع مواجهتها بصمت. ما زاد من ألمها هو إدراكها أنها لم تعد تلك الفتاة المثالية التي كان الجميع يمدح حياؤها واجتهادها في دراستها لطب الأسنان. لقد أصبحت فجأة محور حديثهم، لكن بأسلوب يحمل الخيبة بدلاً من الإعجاب.

نهضت بتثاقل من السرير، كأنها تحاول الهروب من تلك الأفكار التي حاصرتها من كل جانب. رفعت قبعة بيجامتها الخفيفة لتغطي شعرها بحكم كونها محجبة، تقدمت بخطوات بطيئة نحو الشرفة، وقفت هناك، تستند على الدرابزين، عيناها متجهتان نحو السماء، كأنها تبحث فيها عن عزاء أو إجابة.

5mo ago

5mo ago

.Not authorized to access API. Go to developer.wattpad.com to get an API key

YOU ARE READING

على أطراف القلوب المثقلة بجراح الماضي، وفي مساحات الصمت التي تفصل بين الاعتذار والغفران، تنبثق قصة عشق تحمل بين جنباتها ألم الفقدان ولذة اللقاء. هي حكاية بتول، التي نسجت الحياة حولها خيوطاً من الخذلان والصبر، وخطّت على صفحات عمرها دروساً من القوة ال...

ثم فجأة، تجمدت. عيناها التقتيا بشخص لم تكن تتوقعه: حبيب. على الشرفة المقابلة، كان يقف بهدوء، ينظر لها بعينين تحملان مزيجاً من العمق واللامبالاة الظاهرة. كان مشهده مهيباً، ملامحه تحمل برود

مصطنعاً يُخفي خلفه شعوراً لم يفصح عنه.

لحظة واحدة، لكنها بدت كالأبد. التقت أعينهما في صمتٍ مشحون، كأن الزمن توقف ليجعل كل ما حولهما يتلاشى. شعرت بدقات قلبها تتسارع كأنها تحاول كسر هذا الجمود، لكن مزيجاً من الحنين والألم منعها من أن تحيد بنظرها. أما هو، فقد كانت عيناه ثابتتين عليها، وكأنه يُراقبها بتمعن، لا يعلم أكانت مشاعره تحمله نحو اللوم أم الحنين.

ابتلعت ريقها بصعوبة، وأعادت نظرها إلى السماء، محاولًة استعادة رباطة جأشها. أما حبيب، وبعد لحظة بدت أثقل من أن تُحتمل، استدار بخطوات هادئة وعاد إلى الداخل، لكنه ترك خلفه موجة من المشاعر المشتعلة التي أيقظت في قلبها أشياءً ظنت أنها اندثرت منذ زمن.

سرعان ما قطعت شرودها طرقات خفيفة على الباب، تبعتها والدتها وهي تفتح الباب وتقول بنبرة تحمل الدفء: "بتول، صديقتكِ صبا هنا. جاءت لزيارتك"

رفعت بتول حاجبيها بدهشة واضحة، وكأن ما سمعته كان بعيداً عن توقعاتها تماماً. وقفت مكانها مترددة، لتسأل والدتها بنبرة متفاجئة: "صبا؟ صبا جاءت لزيارتي؟ كيف؟ لم تكن تطيقني يوماً، فما الذي أتى بها الآن؟"

هزّت إيمان رأسها بلطف وقالت: "لا أعرف يا ابنتي، لكنها في الصالة تنتظرك. اذهبي لتحيتها"

بدأت بتول تسير ببطء خارج الغرفة، مشاعرها تتأرجح بين فضول وقلق. عندما وصلت إلى الصالة، رأتها؛ صبا كانت جالسة على الكرسي وكأنها تنتظر بعناية وهدوء. ما إن دخلت بتول حتى لمعت عينا صبا بحماس مصطنع، وكأنها تحمل شوقاً لم يظهر من قبل.

نهضت بسرعة، وابتسامة واسعة ارتسمت على وجهها. تقدمت نحو بتول بخطوات سريعة وقبل أن تتمكن بتول من قول كلمة واحدة، أحاطتها بذراعيها في عناق بدا غير مألوف. كانت ابتسامتها مشرقة، لكن عينيها تحملان بريقاً غير واضح، ربما مزيج من السرور والحذر. أما بتول، فقد وقفت وسط هذا العناق، تعلو ملامحها التعجب، وكأنها تتساءل في صمت: "ما الذي يجري هنا؟"

جلست على الكرسي المقابل لصبا، تشعر بارتباك داخلي يختلط بالشك. أمامها كانت تجلس في وضع مريح، وابتسامة مصطنعة تزين شفتيها، وكأنها تحاول نسج خيوط ودّ لا أساس له. كيف لصبا، التي لم تكن تطيقها يوماً، أن تظهر الآن فجأة تحت شعار القلق والاشتياق؟

بصوتٍ ناعم، مليء بمحاولة الإقناع، بدأت صبا تقول: "خبر طلاقكِ أحزنني يا عزيزتي، فعلاً أحزنني. ولكن، لا بأس، لن تتوقف حياتك عنده. ستتجاوزين هذه المحنة، وستبدئين من جديد كأن شيئاً لم يكن"

رفعت بتول عينيها إليها بنظرة حملت امتناناً خجولاً ولكنه حذر، وردّت بخفوت: "شكراً لكِ... آمل ذلك"

تظاهرت صبا بالتعاطف وهي تهز رأسها قليلاً، قبل أن تسأل وكأنها تحاول أن تخفي فضولها المندفع تحت ستار الاهتمام: "لكن يا ترى... ما السبب الحقيقي وراء الطلاق؟"

عبرت غيمة من الضيق وجه بتول، ثم تنهدت بصوت بالكاد مسموع وهي تقول: "لا أحب الحديث عن هذا الموضوع"

أدركت صبا خطأها بسرعة، فأعادت ترتيب كلماتها وابتسمت مجدداً، نبرتها كانت مليئة باللين المصطنع: "حسناً، حسناً... كما ترغبين يا عزيزتي. لن أفتح هذا الموضوع مجدداً، أعدك"

بتول، التي شعرت برغبة في إنهاء الحديث المتوتر، نهضت برفق وقالت: "عن إذنكِ... سأجلب الضيافة"

لكن صبا، وكأنها توقعت هذا الرد، قفزت من مكانها بسرعة، وقالت وهي تلوّح بيديها في رفض: "لا والله! لا تفعلي شيئاً، لم آتِ لغرض الضيافة. كل ما أردته هو الاطمئنان عليكِ، لقد اشتقتُ لكِ كثيراً!"

نظرت بتول إليها للحظة، عيناها تحملان نظرات مترددة مليئة بالتوجس، لكنها أخفت شعورها تحت ابتسامة خفيفة وسألت بهدوء: "إذن، كيف حالكِ أنتِ وزوجكِ؟ هل أنجبتم أطفال؟"

أضاء وجه صبا بابتسامة براقة مصطنعة، ردت بحماس مبالغ فيه: "أنا وحبيبي حسين بأفضل حال. أما بخصوص الأطفال... كلا، لم نرزق بعد. بصراحة، لا أريد أن يتغير مظهري بسبب الحمل والولادة. وحبيبي حسين يشاركني الرأي، يقول لي دائماً: دعينا نعيش فترة من الزمن بالهدوء والسعادة، ثم نفكر في هذا الموضوع لاحقاً"

علّقت بتول بنبرة هادئة تحمل شيئاً من العتاب الخفي: "الأطفال نعمة من الله، حاولي ألا تؤجلي كثيراً"

تغيرت ملامح صبا قليلاً، وكأنها لم يعجبها هذا التعليق. رفعت حاجبها وتساءلت بنبرة مليئة بالفضول غير البريء: "لكن لماذا لم تُنجبي أنتِ خلال الفترة التي قضيتها مع زوجكِ؟"

ابتلعت بتول ضيقها، وأجابت ببرودٍ مهذب: "حملت مرتين، لكن الحمل لم يكتمل. أخبرتني الطبيبة أن جسدي ضعيف"

تظاهرت صبا بالتعاطف وهي تبتسم ابتسامة خفيفة: "لا عليكِ، بإذن الله ستتزوجين مرة أخرى وتنجبين العديد من الأطفال"

اختارت بتول الصمت، مكتفية بالنظر إلى صبا بعينين تحملان من الحيرة أكثر مما تحملان من الإجابة. نهضت فجأة، وكأنها أنهت ما خططت لقوله، وقالت وهي تعدّل وشاحها بخفة: "حسناً يا حبيبتي، سأزورك مرةً أخرى قريباً. كان يهمني أن أطمئن عليكِ، والآن يجب أن أذهب"

وقفت بتول تودعها بصمت، مشاعرها متضاربة بين الشك والتعجب من هذا اللقاء الغريب. عندما عادت إلى غرفتها، جلست بهدوء على طرف السرير، محاولة أن تحلل كل ما قيل وكل ما شعرت به. لكن شرودها انقطع فجأة، عندما تنبهت إلى وصول إشعار على الواتساب من طليقها مروان.

فتحت الرسالة التي ظهرت على الشاشة، عيناها تقرآن الكلمات بذهول: "لقد عدتُ للشام، وسأراكِ عما قريب يا بتول"

تسارعت أنفاسها، وهي تشعر بأن الماضي بأكمله يلتف حولها كدوامة لا فرار منها. حبيب على الشرفة، وصبا عند الباب، ومروان الآن يطرق حياتها من جديد. كل شيء بدا وكأنه ينهار فوقها دفعة واحدة، والسؤال الوحيد الذي تردد في ذهنها: ما الذي ينتظرها؟

5mo ago

5mo ago

YOU ARE READING

على أطراف القلوب المثقلة بجراح الماضي، وفي مساحات الصمت التي تفصل بين الاعتذار والغفران، تنبثق قصة عشق تحمل بين جنباتها ألم الفقدان ولذة اللقاء. هي حكاية بتول، التي نسجت الحياة حولها خيوطاً من الخذلان والصبر، وخطّت على صفحات عمرها دروساً من القوة ال...

5mo ago

5mo ago

YOU ARE READING

على أطراف القلوب المثقلة بجراح الماضي، وفي مساحات الصمت التي تفصل بين الاعتذار والغفران، تنبثق قصة عشق تحمل بين جنباتها ألم الفقدان ولذة اللقاء. هي حكاية بتول، التي نسجت الحياة حولها خيوطاً من الخذلان والصبر، وخطّت على صفحات عمرها دروساً من القوة ال...

فوت وكومنت ----------

كان حسين يجلس على الأريكة وعينيه تراقبان الباب الداخلي بصبر محسوب، كأنه ينتظر خبراً مهماً، أو يتوقع شيئاً حاسماً. استند بيده على حافة الأريكة، مشغولاً بتقليب هاتفه بين أصابعه حينما ظهرت صبا عند المدخل.

تقدمت بخطوات واثقة، وابتسامة صغيرة ترتسم على شفتيها، لكنها لم تخفِ ذلك البريق الماكر في عينيها. جلست إلى جانبه، تعدّل خصلات شعرها الأشقر وهي تقول بنبرة يغلب عليها التسلية: "زرتها. وكما توقعت، كانت مليئة بالتوجس والدهشة. كأنها لم تستوعب حتى الآن سبب زيارتي"

رفع حسين حاجبه قليلاً، وابتسم بسخرية: "وهل صدّقت أنكِ قلقة عليها فعلاً؟"

ضحكت بخفة: "لا أظن ذلك، عيناها كانت مليئة بالشك. لكنها، كالعادة، حاولت أن تبدو هادئة ومهذبة. يا لها من بارعة في ادعاء القوة!"

مال نحوها قليلاً، وعيناه تلمعان بدهاء: "وماذا حدث؟ هل فهمتي شيئاً منها؟"

أطلقت تنهيدة، وقالت ببطء: "كل ما فهمته أنها أكثر هشاشة مما توقعت. الطلاق ترك أثراً واضحاً عليها. لكنها تظاهرت بالصمود، كأنها تحاول إخفاء جراحها"

ظل حسين صامتاً للحظة، يفكر بعمق قبل أن يقول بابتسامة باردة: "وهذا جيد. تماماً كما خططنا. كلما كانت أضعف، كانت أكثر عرضة للسقوط"

ابتسمت بنشوة خفية، لكنها سرعان ما أضافت بنبرة أكثر جدية: "لقد سألتها عن سبب الطلاق، لكنها تهربت. ومع ذلك، الحديث لم يكن سيئاً. يمكنني العمل على هذا الجانب معها"

ابتسم حسين بطريقة حملت شراً مكتوماً وقال بصوت خافت: "عظيم. ستلعبين دور الصديقة المثالية، ونحن نتحرك بهدوء. لكن... دعيني أخبركِ شيئاً ممتعاً. مروان قد عاد للشام"

نظرت إليه بعينين تلمعان اهتماماً، لتتسائل: "هل ما زلتَ تتواصل معه؟"

ابتسم حسين ابتسامة صغيرة، لكنها حملت في طياتها الكثير من المكر، وقال بصوت هادئ لكنه مشحون بالثقة: "في الماضي، لم يكن يهمني. لكن الآن يهمني كثيراً. بدأتُ أتواصل معه مؤخراً، وأخبرته أن بتول ربما تعود إلى حبيب" توقف لبرهة، ثم أضاف وهو يراقب رد فعلها: "لقد أثرت غيرته بما يكفي ليقرر العودة. وها هو هنا الآن. لن يسمح لها بأن تنسى ماضيها معه بسهولة. أما عن سبب الطلاق؟ سألته، لكنه رفض أن يخبرني... يبدو أنه يخفي شيئاً"

أطلقت ضحكة ناعمة ممزوجة بالسخرية، وقالت بتهكم مكشوف: "أنت دائماً تعرف كيف تُدير الأمور لصالحك"

مال قليلاً نحوها، ونظر إليها بنظرة جادة وكأنه يشدد على كلماته: "بالطبع. هذه هي مهارتي. وأعلم جيداً كيف أستخدم غيرته على بتول كوسيلة للسيطرة عليه" توقفت عيناه للحظة، قبل أن يضيف بنبرة أكثر انخفاضاً لكن محملة بالدهاء: "هل نسيتي أننا نحن من صنعنا هذا الزواج منذ البداية؟ نحن السبب في أن مروان دخل حياتها. ونحن أيضاً من دفعها بعيداً عن حبيب"

Be the first to comment

.Not authorized to access API. Go to developer.wattpad.com to get an API key

YOU ARE READING

على أطراف القلوب المثقلة بجراح الماضي، وفي مساحات الصمت التي تفصل بين الاعتذار والغفران، تنبثق قصة عشق تحمل بين جنباتها ألم الفقدان ولذة اللقاء. هي حكاية بتول، التي نسجت الحياة حولها خيوطاً من الخذلان والصبر، وخطّت على صفحات عمرها دروساً من القوة ال...

توقفت صبا للحظة، وكأنها تعيد تذكر الأحداث، قبل أن تبتسم ابتسامة واثقة وقالت: "ومن ينسى؟ لقد كان الأمر خطة محكمة... والآن، كل شيء يسير لصالحنا. مروان عاد، حبيب ما زال موجوداً، وبتول تقف عاجزة وسط كل هذا"

رفع حسين حاجبه قليلاً بابتسامة باردة، وقال ببطء كمن يُعلن عن استمتاعه باللعبة: "الآن نحن نملك كل الأوراق. علينا أن نتحرك بذكاء ودقة... خطوة بخطوة، حتى تنتهي اللعبة لصالحنا"

كان المشهد مشحوناً بالكلمات غير المُعلنة التي تسكن بين النظرات. حين دخلت بتول إلى الصالة، شعرت وكأن الهواء قد أثقل فجأة؛ هناك كان مروان جالساً، ملامحه القوية تنطق بالصرامة، ونظراته الحادة تخترق المسافة بينها وبينه. برفقة والدها وشقيقها، بدا وكأن الجميع ينتظرون مواجهتها معه. شعرت بارتباك داخلي، لكنها ابتلعت ريقها وحاولت أن تُظهر شجاعة لا تمتلكها بالكامل، لتقول بجمود متصنع: "ما الذي أتى بك إلى هنا؟"

قبل أن يتسنى له الرد، بادر والدها بالكلام، صوته يحمل مزيجاً من الهيبة والغضب: "بتول، تأدبي. مروان جاء ليصلح الأمور بينكما"

شعرت وكأن الكلمات تلقي بثقل جديد عليها، لكن عينيها لم تخفضهما، وأجابته بصرامة واضحة: "لكن الموضوع منتهي بالنسبة لي. الأفضل أن يعود أدراجه ويدعني وشأني"

لم يستطع والدها تحمل نبرتها، فنظر إليها بغضب قائلاً: "اجلسي وتحدثي معه، وأعطيه فرصة للتعبير عما يدور بداخله"

تنهدت بنفاد صبر واضح، لكنها جلست على الكرسي المقابل لمروان، تدير وجهها عنه كأنها تتجنب أن تراه، وقالت بصوت خافت: "قل ما لديك"

تنهد مروان بعمق، وكأنه يحاول استجماع الكلمات، ثم قال بنبرة لينة بدت غريبة على طبعه المعتاد: "بتول، أنا أعتذر لك. أعلم أنني أخطأت كثيراً، ولكن دعينا نعيد ترتيب حياتنا ونعود لبعضنا. أعدك أنني لن أكون كما كنت"

لم تستطع أن تخفي ابتسامة تهكمية وهي تقول بثبات: "لطالما صدقتُ وعودك، وكنتُ أُمني نفسي بتغييرك، إلا أنك كنت تعود إلى أسوأ مما كنت عليه"

حاول تمالك نفسه، لكن نفاذ صبره كان دائماً نقطة ضعفه. قال بصوت محاولاً أن يبدو هادئاً: "ولكنني عرفت قيمتك الآن. منذ خمسة أشهر وأنتِ بعيدة عني، شعرت بالندم الحقيقي. جئت إليكِ اليوم نادماً ومتأسفاً"

نظرت إليه بعينين جامدتين، ثم قالت بصرامة، نبرتها تحمل وضوحاً لا يقبل الجدال: "آسفة، لا أستطيع العودة إليك. لقد شبعتُ إهانة ومذلة"

قفز مروان من مكانه، كأن الكلمات قد أثارت ناراً داخله، وقال بصوت يحمل غضباً مكتوماً: "ما الذي تريدينه إذاً؟ هل يُعجبك حالك وأنت تحملين لقب مطلقة؟ هل يُعجبك حالك وأنت جلبتِ الأقاويل لعائلتك بسبب طلاقك مني؟ أجيبي! هل تريدين الاستقلالية والخروج والعمل؟ هل تريدين أن تزيدي الأحاديث عنكِ وعن العائلة؟ هيا، قولي!"

Be the first to comment

YOU ARE READING

على أطراف القلوب المثقلة بجراح الماضي، وفي مساحات الصمت التي تفصل بين الاعتذار والغفران، تنبثق قصة عشق تحمل بين جنباتها ألم الفقدان ولذة اللقاء. هي حكاية بتول، التي نسجت الحياة حولها خيوطاً من الخذلان والصبر، وخطّت على صفحات عمرها دروساً من القوة ال...

وقفت بتول دفعة واحدة، عيناها مشتعلة بالغضب الذي حاولت طيلة الوقت أن تُخففه، وقالت بصوت قوي: "نعم يعجبني حالي الآن. وليتحدث الجميع عني، لا يهمني. أفضل كثرة الأقاويل وكلمة مطلقة على أن أعيش مع شخص قذر مثلك"

صُدم مروان لجرأتها، بينما طارق حاول تهدئتها دون جدوى. في تلك اللحظة، ومع اشتداد الحديث، طرق الباب لتذهب والدتها وتفتحه، لكن بتول لم تهدأ. قالت بحدة، وهي تُكمل حديثها دون أن تنتبه للداخل: "هذه الحياة أفضل لي بمئة مرة من العودة إليك. هل نسيت كيف كنت تضربني وتظلمني وتشتمّني؟ هل نسيت غيرتك الجنونية التي كانت تنتهي دائماً بضربي واتهامي بالخيانة؟ أنت تعلم جيداً أنني لم أقترب من الخيانة في حياتي كلها"

كان الجميع مذهولاً من كلماتها، وأولهم حبيب، الذي دخل في تلك اللحظة، ووقف خلفهم كأنه تجمد مكانه. ابتلع ريقه محاولاً التماسك، لكن كلماتها كانت تشق طريقها إلى قلبه دون استئذان. عندما التفتت إليه الأنظار أخيراً، عضت بتول شفتيها بقهر، بينما مروان قرر استغلال اللحظة لصالحه، ليقول بنبرة تحمل مكراً واضحاً: "لم أكن أظلمكِ. عندما كنتُ أرى شيئاً غير طبيعي كنتُ أحاسبكِ. أم أنكِ نسيتِ ما حدث قبل زواجنا؟ ومع ذلك، جئت اليوم لأعيدكِ إلى بيتي، وأقولها أمام عائلتكِ: أنا أحبكِ وأريدكِ، وسأسامحكِ على كل ما حدث من قبل"

كادت بتول أن تفقد أعصابها تماماً، وقالت بصوت مليء بالغضب والقهر: "هل تمزح معي؟ أنا لم أفعل شيئاً لك طوال فترة بقائي معك. أنت من كنت تظلمني وتتهمني اتهامات باطلة، دون أي دليل"

تدخل فايز في تلك اللحظة، صوته يعلو بغضب مكتوم وهو يقول: "ما الذي يحدث بينكما؟ طلبتُ منكما النقاش بهدوء، فتحول المكان إلى ساحة معركة"

ساد الصمت للحظات، قبل أن يوجه فايز حديثه إلى مروان، يسأل بلهجة حادة: "ما الذي كنتَ تراه على ابنتي حتى تتحدث عنها بهذا السوء؟"

ابتسم مروان ابتسامة تحمل تهكماً خفياً، وقال: "لا أحب أن أُخرج أمورنا الزوجية للعلن، من الأفضل أن نبقي أسرارنا في جعبتنا يا عمي. لكنني أقول لك إنني أريد أن أعيد بتول إليّ. وأرجو منك أن تُقنعها، فهذا سيكون لصالحها"

طارق، الذي ظل صامتاً حتى الآن، تقدم بخطوات ثابتة، ليكسر هذا الجمود بصوته البارد الذي حمل قوة دفينة: "أظن أن أختي عبّرت عن رأيها بوضوح، هي لا تريد العودة إليك. طالما أنها عانت الإهانة والضرب، لن أقبل بعودتها، ولن أسمح بذلك"

اتسعت عينا فايز غضباً وهو يتوجه بنظرة صارمة نحو طارق، قائلاً بصوت عالٍ مليء بالحدة: "طارق، لا شأن لك بهذا الأمر! اختك يجب أن تعود إلى زوجها. هذا أفضل من أن تصبح حديث الناس"

لم يستطع طارق كبح مشاعره بعد هذا الرد، ليقول بنبرة تنضح بنفاذ الصبر: "من الذي سيتحدث عنها يا أبي؟ الفتاة منذ أن عادت إلينا لم تخرج من المنزل، لم ترَ الشارع. كيف يمكن أن نعيدها لشخص كان يعاملها بهذا الشكل؟"

بينما كان فايز يهم بالرد، قُطع الحديث حبيب، الذي كان يقف هناك، ينظر إلى الجمع المتوتر بنظرة فيها شيء من الحرج، قبل أن يقول بصوت هادئ يحمل اعتذاراً: "عذراً على الإزعاج، يبدو أنني جئت في وقت غير مناسب. سأعود في وقت لاحق"

خطوات حبيب وهو يغادر كانت ثقيلة، كما لو كانت تسحب جزءاً من روح بتول معها. لم يعطه أحد اهتماماً يُذكر، إلا بتول التي شعرت أن قلبها انقبض مع كل خطوة يبتعدها، بينما مروان ظل يراقبها بنظرات مشتعلة بالغيرة والحقد.

عاد فايز ليحكم قبضته على مجريات النقاش، وقال بحزم صوته المعتاد: "عندما أقرر شيئاً، لا مجال للنقاش. يحدث الكثير بين الرجل وزوجته، وما زالت هناك فرصة للإصلاح بينهما. شقيقتك هادئة ورزينة، وبالتأكيد ستتمكن من تغييره"

لم تستطع بتول تحمل المزيد، فردت بصوت يمتلئ قهراً ومرارة: "أبي، منذ يومي الأول معه وأنا لا أعيش حياة طبيعية! ماذا تريد أن أقول لك بعد؟ لقد أجهضت مرتين بسببه، ظلمني، عذبني. كيف يمكن أن أعيد حياتي لشخص مريض مثله؟"

لم يتحمل مروان سماع هذه الكلمات، فرد بصوت يفيض غضباً مكبوتاً: "لو لم تغضبيني مراراً، لما كنتُ قد لجأت للعنف! لكنكِ عنيدة ووقحة وكنتِ تثيرين غضبي"

تقدمت بتول خطوة نحوه، صرخت بصوت حاد ومليء بالمرارة: "كاذب! أنتَ دائماً تحرف الأمور لتبدو الضحية. تُظهر نفسك بريئاً أمام والدي لأنك تعلم أنني لن أستطيع الوقوف ضده"

كان شبح ابتسامة ساخرة قد ارتسم على شفتي مروان، وكأنه يستمتع بنجاحه في إثارة الجدل، لكن طارق لم يسمح له بالاستمرار، ورد بحزم: "إذا كنتَ تحبها بهذا الشكل، فلماذا وافقت على الطلاق؟"

تصنع مروان ملامح القهر، وقال بنبرة واهية تُظهر تلاعبه: "وهل كان الأمر بيدي؟ لقد هددتني بأنها ستقتل نفسها ووضعت السكين على رقبتها؟ لقد طلبت الطلاق وكنتُ أخشى عليها، لذلك فعلت ما أرادته"

ارتسمت علامات الذهول على وجوه الجميع، ووجهت الأنظار نحو بتول، التي شعرت بالارتباك لوهلة قبل أن تقول، بصوت متقطع يعكس قهرها العميق: "نعم، صحيح. لقد كنتُ مجبرة. لم أعد أتحمل حياة مليئة بالظلم والإهانة. كان يضربني بجنون، كمن فقد عقله"

تنهد فايز بغضب وقال وهو ينظر إليها نظرة صارمة: "إذن، من هو المريض برأيك يا بتول؟"

نظرت إليه بصدمة وخيبة أمل، بينما طارق تدخل مجدداً، صوته يحمل ثقة وقوة دافئة: "أبي، لا تصدقه. لو لم يكن الوضع خارج طاقتها، لما فعلت ذلك. بتول طوال حياتها كانت رزينة وهادئة، تعرف كيف تتعامل بحكمة"

لكن فايز لم يتراجع، بل أنهى النقاش بصوت مليء بالصرامة: "ستعودين إلى زوجك، وهذا قراري الأخير!"

انفجرت بتول فجأة، كأنها بركان طالما حاولت كبحه، وقالت بصوت يحمل غضباً لم تعتد أن تظهره: "كلا! لن أعود له مهما حدث. لن أسمح لأحد بأن يقرر حياتي. سأخرج من هذا المنزل وأعيش بمفردي. لدي شقتي التي كتبها باسمي هذا الحقير، سأعيش بها بعيداً عنكم جميعاً"

ثم التفتت نحو مروان بنظرات غاضبة وأضافت، بصوت هادئ لكنه يحمل تهديداً واضحاً: "وأنت، إذا حاولت الاعتراض على طريقي، أقسم أنني سأُسلمك للشرطة. هل تفهم؟"

ثم غادرت الصالة متوجهة نحو الأعلى، خطواتها كانت حادة وغاضبة، ودموعها الغزيرة تهبط دون توقف، كأنها تودع كل قيودها السابقة.

Be the first to comment

YOU ARE READING

على أطراف القلوب المثقلة بجراح الماضي، وفي مساحات الصمت التي تفصل بين الاعتذار والغفران، تنبثق قصة عشق تحمل بين جنباتها ألم الفقدان ولذة اللقاء. هي حكاية بتول، التي نسجت الحياة حولها خيوطاً

من الخذلان والصبر، وخطّت على صفحات عمرها دروساً من القوة ال...

Be the first to comment

YOU ARE READING

على أطراف القلوب المثقلة بجراح الماضي، وفي مساحات الصمت التي تفصل بين الاعتذار والغفران، تنبثق قصة عشق تحمل بين جنباتها ألم الفقدان ولذة اللقاء. هي حكاية بتول، التي نسجت الحياة حولها خيوطاً من الخذلان والصبر، وخطّت على صفحات عمرها دروساً من القوة ال...

فوت وكومنت ----------

مع أولى أشعة الشمس التي بدأت تتسلل بخجل عبر نافذة الصباح البارد، خرجت بتول من منزلها بخطوات هادئة وواثقة رغم الوجه الشاحب الذي يحكي الكثير عن ليلة مليئة بالصراعات. ملامحها جامدة، تحمل برود يعكس إصرارها الذي لم ينكسر رغم اعتراض والدها على مغادرتها. انتظرت اللحظة المثالية التي يخيم فيها النوم على الجميع، حيث لا أصوات ولا عيون تلاحقها.

بينما كانت تجر حقيبتها خلفها ببطء، توقفت فجأة، كأن الزمن اختار أن يختبر قوتها مجدداً. أمامها، يقف حبيب؛ مهيب بمظهره، لكن نظراته تحمل ثورة مكتومة، وكأن وجوده هناك ليس مصادفةً بل قدراً مكتوباً. نظرت إليه بعينين باردتين، لا تظهر فيهما أي علامة ضعف، ثم حاولت أن تتجاوزه دون كلمة، إلا أن صوته اخترق الصمت كالسهم: "هل حقاً خنتِ زوجكِ؟"

توقفت مكانها، وكأن الكلمات أثقلت الهواء من حولها. استدارت ببطء، ملامح وجهها صلبة كأنها قطعة جليد، وردت بصوت خافت لكنه مليء بالتحدي: "وما شأنك أنت؟"

كان الغضب يتملكه في تلك اللحظة، عينيه تشتعلان بشيء يصعب تفسيره. تقدم خطوة حتى أصبح مقابلاً لها، ونبرته تزداد قوة: "أريد إجابة لسؤالي"

ابتسمت ببرود كأنها تحاول كسر كل محاولة منه لزعزعة تماسكها، وردّت بسخرية هادئة: "افرض ذلك، ما الذي يعنيك في الموضوع؟"

ظهرت على وجهه ابتسامة مليئة بالتهكم، لكنه كان يحاول أن يخفي خلفها الجرح الذي بدأ يتسرب إلى قلبه. قال بنبرة هادئة لكنها تحمل وقعاً قوياً: "طوال الثلاث سنوات التي افترقنا بها، كنتُ أظن أنني ظلمتكِ. لكن يبدو أنني لم أظلمكِ يوماً"

شعرت بثقل الكلمات، لكنها لم تُظهر أي انكسار. بل استجمعت قواها وقالت بنفس البرود الذي لم يفارقها منذ البداية: "كما أخبرتُ طليقي السافل أن يبتعد عن طريقي، سأخبرك بنفس الشيء. ابتعد عن طريقي ولا تتدخل بي أبداً"

ثم استدارت ببطء، تجر حقيبتها خلفها كأنها تجر الماضي معها، وواصلت خطواتها دون تردد، تاركة خلفها حبيب الذي وقف مكانه يراقبها. نظراته كانت مشتعلة، والنيران في صدره لا تهدأ، كأن الصمت الذي يلف المكان أصبح أسوأ من أي كلمات يمكن أن تُقال.

بعد عدة أسابيع من الصراعات والتحديات، وجدت بتول نفسها أخيراً تخطو خطواتها الأولى نحو حياة جديدة ومستقلة. بدعم شقيقها، الذي لم يخذلها يوماً، تمكنت من افتتاح عيادة صغيرة في الحي، بسيطة ولكن

تحمل في زواياها آمالاً كبيرة. طارق كان سندها الأقوى؛ لم يكتفِ بدعمها معنوياً، بل سعى بكل جهده لتوفير كل ما تحتاج إليه لتحقيق حلمها.

كانت الشقة التي اختارتها للإقامة، التي كانت قد كتبها مروان باسمها أثناء زواجهما، هادئة وبعيدة عن ضجيج العائلة، مما أعطاها مساحة لاستعادة ذاتها. رغم البساطة التي تميزها، شعرت بتول بأنها أخيراً تمتلك مكاناً يمكن أن تسميه "بيتها".

5mo ago

.Not authorized to access API. Go to developer.wattpad.com to get an API key

YOU ARE READING

على أطراف القلوب المثقلة بجراح الماضي، وفي مساحات الصمت التي تفصل بين الاعتذار والغفران، تنبثق قصة عشق تحمل بين جنباتها ألم الفقدان ولذة اللقاء. هي حكاية بتول، التي نسجت الحياة حولها خيوطاً من الخذلان والصبر، وخطّت على صفحات عمرها دروساً من القوة ال...

في كل صباح، كانت تستيقظ على صوت عيادتها التي بدأت تنبض بالحياة. سعت جاهدة لجعلها مكاناً يُشعر المرضى بالراحة والأمان، وكان طموحها في إعادة بناء حياتها واضحاً في كل تفاصيل يومها. ولكن، مع كل هذا الحماس، لم تستطع أن تتجاهل شعوراً غريباً يراودها؛ غياب مروان المفاجئ.

رغم ما حدث بينهما، كانت متعجبة من عدم محاولة مروان الاتصال بها أو ملاحقتها كما كانت تتوقع. هذا الغياب الذي ظنته نعمة، أثار في نفسها تساؤلات لم تستطع إسكاتها. ما الذي يخطط له؟ ولماذا لم يحاول الدخول في حياتها من جديد رغم كل تهديداته السابقة؟

في الوقت نفسه، كانت نظرات الناس لها، وتعليقاتهم، تصلها كرياح شديدة أحياناً، لكنها كانت تعلم أن الاستقلالية لها ثمن، وكانت مستعدة لدفعه. بتول شعرت بأنها تنتصر في حربها الخاصة، خطوة بخطوة، ولكن اليقظة كانت دائماً سلاحها الأول.

بينما السيارة تتقدم ببطء عبر الشوارع الهادئة، كان الاثنان يجلسان في الداخل بصمت مشحون بالتفكير. صبا، بجانب حسين، تراقب الطريق بعينيها اللتين تحملان مزيجاً من الحقد والتحدي، بينما حسين يركز نظره للأمام، وملامحه تحمل شيئاً من البرود والشرود. توقفا أمام عيادة بتول، حيث كانت خطواتها الثابتة تخرج من الباب وتحمل حقيبتها معها.

نظرت صبا نحوها بعينين يملؤهما الحسد الذي كان يخفي تحت سطحه ناراً مشتعلة. قالت بنبرة منخفضة، كأنها تخشى أن تُظهر ما في داخلها: "ها هي، بتول المميزة دوماً. حتى بعد كل شيء، تجد طريقها لتبني حياتها من جديد"

ابتسم حسين بخفة، ابتسامة تحمل خلفها أكثر من مجرد سخرية، وقال دون أن ينظر إليها: "تعتقد أنها انتصرت، لكنها لا تدرك أن هذا مجرد بداية لما سيُعيدها إلى الواقع الذي لا تستطيع الهروب منه"

كان للصمت حضور قوي بينهما، لكن نظرات صبا المترقبة أعادتها إلى ماضيها. صورة حبيب كانت لا تزال ماثلة أمامها، بابتسامته المميزة، تلك النظرة التي كان يُخصصها دائماً لبتول، وكأنه لا يرى أي أحد آخر. شعرت بغصة تسري في قلبها، ثم قالت وهي تنظر بحدة نحو حسين: "أحياناً، أُفكر... ربما كان وجودها لعنتي

الأبدية. منذ كنا أطفالاً، دائماً كانت أمامي، تستولي على كل ما أريده، حتى حبيب... لم يعطني يوماً فرصة، لكن كان يعشقها بكل شيء فيه"

نظر حسين نحوها، عينيه تحملان اشتعالاً من نوع آخر، وكأنه استحضر هو الآخر شبحاً من ماضيه. لم يكن قادراً على الهروب من صورة مرام، تلك الفتاة الجميلة التي رفضت أن تراه أكثر من مجرد شاب طائش، فقط بسبب كلمات بتول، التي كانت دائماً كالحاجز أمام أي محاولة منه للتقرب منها. صوته انخفض قليلاً، لكنه حمل حدةً لم تخفت مع الزمن: "بتول كانت دائماً السبب. هي من أفسدت كل شيء بيني وبين مرام. كنت قريباً منها، لكنها أبعدتني بكل كلماتها وتحذيراتها... جعلتها تخاف مني وكأني شيطان في هيئة بشر."

5mo ago

YOU ARE READING

على أطراف القلوب المثقلة بجراح الماضي، وفي مساحات الصمت التي تفصل بين الاعتذار والغفران، تنبثق قصة عشق تحمل بين جنباتها ألم الفقدان ولذة اللقاء. هي حكاية بتول، التي نسجت الحياة حولها خيوطاً من الخذلان والصبر، وخطّت على صفحات عمرها دروساً من القوة ال...

حاولت صبا أن تبتسم بخفة لتخفي المشاعر المتشابكة داخلها، ليردف حسين: "في النهاية، عدونا واحد، وهذا ما جمعنا وجعلنا نتزوج أنا وأنت. نحن على اتفاقنا؛ حالما ندمر حياة بتول، سننفصل، وكلٌ منا يذهب في حال سبيله"

ابتسمت بسخرية، وكأنها تسخر من كل شيء، لتجيب بنبرة حادة: "نعم، هذا ما سيحدث. فأنا لم أحبك يوماً، وأنت كذلك. دعنا ننتهي من هذا الانتقام سريعاً، وكلٌ منا يبني حياته مع من يحب"

يومأ حسين بصمت، لكن شروده كان أكثر عمقاً مما يبدو، كأنه يغوص في صورة مرام التي لا تزال عالقة في ذهنه؛ تلك التي كانت تمثل كل شيء فقده في حياته. وعلى الجانب الآخر، كانت صبا تجلس بصمت أيضاً، ولكن في داخلها لم تستطع إخراج صورة حبيب من عقلها، كأنها تطارد حلماً مستحيلاً، حلماً صنعته ثم حطمته بتول.

تحت السماء الرمادية التي تحجبها غيوم كثيفة متفرقة، وقف حبيب في شرفته، يسند يديه إلى الحاجز البارد، بينما الهواء العليل يلفح وجهه المرهق. ملامحه الوسيمة كانت تحمل ظلالاً من الحيرة والغضب، وكأن صراعه الداخلي ينعكس على تعابير وجهه. لم يكن قادراً على الهروب من الأفكار التي تتكدس في ذهنه، إذ أصبح كل شيء لا يدور إلا حولها... بتول. تلك المرأة التي أتعبته حد الإرهاق، تلك التي أصبحت لغزاً معقداً، وعذاباً دائماً في حياته.

كانت بتول بالنسبة له صورة متناقضة، تجمع بين العشق والألم، بين الحنين والغضب. كان عشقها جميلاً، ولكنه مؤلم حد التحطم. حاول أن يستعيد ذكريات الأيام التي جمعت بينهما، كيف كانت تتحدث، كيف كانت كلماتها تنساب بسلاسة لتغزو عقله وقلبه. ابتسم بحزن وهو يتذكر الليالي الطويلة التي كان يقضيها منتظراً أن يرى طيفها يظهر من الشرفة المقابلة، تلك اللحظات التي كان قلبه ينبض فيها كأنه يرى نجمة سماوية تحلق أمامه. كم تمنى أن تعود تلك الأيام، أيام الحنين والنقاء.

ولكن كل هذه الذكريات الجميلة باتت غارقة في بحر من الشك والألم. شيئاً داخله كان يصرخ بأنها مظلومة، بأنها لم ترتكب العيب، بأنها تربت في بيت يتمتع بالأخلاق. الخيانة لا يمكن أن تخرج من بتول، ولكن الأقاويل

تحاصره من كل جانب كأنها سكاكين تقطع قلبه.

"ابنة آل جابر خرج منها العيب" "ابنة آل جابر تطلقت بسبب شاب أحبته وهي على ذمة زوجها" "ابنة آل جابر أفسدت حياتها بيديها"

كانت هذه العبارات كصدى يتردد داخل ذهنه بلا توقف. غضب عارم اشتعل في صدره، ولكنه شعر بالعجز أمام هذا المجتمع العقيم الذي يقتات على الشائعات، الذي يمزق الأرواح بلا رحمة. من الذي أطلق أول كلمة سوء عن بتول؟ من بدأ هذه الفضيحة؟ لو عرف، لذهب إليه واقتلع قلبه من صدره. ولكن حبيب، رغم غضبه، كان يجد نفسه في صراع داخلي مع ذاته. هل يصدق ما يسمعه؟ أم يدافع عن براءتها؟

عيناه أصبحت ثقيلة، كأنه يحمل أطناناً من الألم فوق كتفيه. لم يرَ شيئاً يدين بتول، لكنه لم يعد قادراً على تجاهل الكلام. كل شيء أمامه مجرد أقاويل، لكن هذه الأقاويل بدأت تأخذ شكلاً حقيقياً في عقله. حتى عندما تخلى عنها منذ سنوات، لم يرَ عليها أي خطأ بأم عينه. حينها صدق كلام الناس وظلمها، تركها دون أن يحاول البحث عن الحقيقة. والآن، بعد كل تلك السنوات، يجد نفسه في مواجهة نفس الصراع، نفس الأسئلة التي لا إجابة لها.

كلمات طليقها، مروان، بدأت تتردد في أذنه مثل سموم تدس نفسها في قلبه. لماذا سيتهمها مروان بكل هذه الاتهامات؟ ما الذي سيدفعه لفعل ذلك؟ كان يكرهه منذ اللحظة الأولى التي رآه فيها، لم يرتاح له أبداً، ولكن لماذا سيلفق كل تلك الأكاذيب عن زوجته السابقة؟ هل يعقل أن يكون مروان مريضاً إلى هذا الحد؟ أم أن بتول ليست بريئة كما يعتقد؟

ثم تأتي الأسئلة التي لم يجد لها إجابة: لماذا تركت منزل أهلها؟ لماذا قررت أن تسكن بمفردها؟ بهذه الخطوة، كأنها تثبت صحة أقاويل الناس. امرأة متمردة، مطلقة، تركت منزل أهلها وسكنت بمفردها. حتى والدها، عندما حاول إعادتها، تمردت ورفضت، حتى أعلن أمام الجميع أنه غاضب عليها ولم يعد يعترف بها كابنة له. كل هذه الأحاديث زادت من حدة الموقف، جعلته يشعر وكأنها تتحدى الجميع، حتى والدها، وربما نفسها.

أطلق تنهيدة طويلة، كأنه يحاول إخراج كل هذا الألم الذي يعتصر قلبه، ولكنه لم يستطع. وضع كفيه على رأسه، شعر أن رأسه سينفجر من كثرة التفكير. فجأة، قطع رنين هاتفه هذا الصمت المشحون. كانت رسالة. فتحها ببطء، لكن ما قرأه جعل قلبه يتسارع بطريقة مقلقة: "إن أردت تصديق أقاويل الناس، اذهب إلى شقة بتول واعلم من الذي يدخل إليها"

ابتلع ريقه بصعوبة، وبدأ جبينه يتصبب عرقاً. لم يكن يريد تصديق ما قرأه، لم يكن يريد أن يعيد الماضي ذاته. بتول، مهما حدث، لا تفعل الخطأ. لقد ظلمها مرة عندما صدق أقاويل صبا عنها في الماضي، ولن يكون بهذه الحماقة مرة أخرى. لكنه لم يستطع تجاهل الرسالة. بقي جالساً على أعصابه، يتخيلها داخل دائرة الشبهات، والغضب يغلي في عروقه كأنه بركان على وشك الانفجار.

نهض فجأة، غير ملابسه بسرعة، وخرج من المنزل. حاول مهاتفة طارق، لكنه لم يرد. شعر بمزيد من التوتر، كان يتمنى أن يجيبه طارق ويؤكد له أنه عند بتول كعادته، لكنه لم يرد. نفد صبره، استقل سيارته وانطلق نحو شقة بتول.

لم يستغرق الطريق طويلاً، لكنه بدا له وكأنه يمتد لسنوات. وقف بسيارته أمام المبنى، ترجل منها ببطء، عيناه مثبتتان على شرفة منزلها. دخل المبنى، وصعد إلى الطابق الثاني بحذر. مع كل درجة يصعدها، كان

قلبه يخفق بعنف. عندما اقترب من شقتها، وقف على أول الدرج المؤدي لها، يراقب بتوجس.

رأى شخصاً غريباً يطرق الباب بخفة. بعد لحظات، فتح الباب بحذر، ويد امتدت لتسحب هذا الشاب إلى الداخل. شعر وكأن سكيناً اخترقت صدره، غصة قاسية في حلقه، والدموع بدأت تتجمع في عينيه. شعلة الغضب في صدره كادت تحرقه. أراد أن يكسر الباب، أن يدخل ويحطم كل شيء، لكنه وقف في مكانه. بأي صفة سيتدخل؟ من هو ليقتحم حياتها بهذه الطريقة؟

عاد أدراجه، والدموع عالقة في عينيه، والذهول يجره كأنه فقد القدرة على التفكير. إذاً هي خائنة. لم يظلمها لا في الماضي ولا في الحاضر. اللعنة على قلب أحبها، واللعنة عليها من بين النساء.

استقل سيارته، وانطلق إلى وجهة لا يعلمها، تاركاً خلفه قلباً محطماً وأفكاراً لا تهدأ.

5mo ago

YOU ARE READING

على أطراف القلوب المثقلة بجراح الماضي، وفي مساحات الصمت التي تفصل بين الاعتذار والغفران، تنبثق قصة عشق تحمل بين جنباتها ألم الفقدان ولذة اللقاء. هي حكاية بتول، التي نسجت الحياة حولها خيوطاً من الخذلان والصبر، وخطّت على صفحات عمرها دروساً من القوة ال...

5mo ago

YOU ARE READING

على أطراف القلوب المثقلة بجراح الماضي، وفي مساحات الصمت التي تفصل بين الاعتذار والغفران، تنبثق قصة عشق تحمل بين جنباتها ألم الفقدان ولذة اللقاء. هي حكاية بتول، التي نسجت الحياة حولها خيوطاً من الخذلان والصبر، وخطّت على صفحات عمرها دروساً من القوة ال...

فوت وكومنت ----------

في اليوم التالي وقف حبيب في مكانه خارج المبنى، ينظر إلى نافذة شقتها كأنها أصبحت بوابة لأفكاره الغاضبة والمشتتة. وجهه كان صارماً، وشفتاه متيبستين كأنهما تكتمان غضباً عارماً يكاد يفجر صدره. عينيه لا تفارق الطريق، ينتظر تلك اللحظة التي ستعود فيها. قلبه يخفق بشدة، كأن الشك يعتصر روحه، ومع كل ثانية تمر، يشعر أن داخله يتحول إلى بركان لا سبيل لإخماده.

مر الوقت ببطء، وكأنه شبح يطارده. وأخيراً، لمح بتول تقترب من المبنى، خطواتها ثابتة، مظهرها كان هادئاً، لكن ذلك الهدوء أشعل في صدره شعوراً بالغيظ، كأنها تستهين بكل ما يدور في رأسه. انتظر حتى اختفت داخل المبنى، ثم تسلل إلى الداخل بخطوات لا تحمل سوى الغضب.

وصل إلى باب شقتها. طرقه بعنف جعل الصوت يرتد في المكان. ما إن فتحت الباب، حتى دفعها للداخل بقوة كأنما يحمل في جسده ثقلاً لا يُحتمل. نظرت إليه بعينين ممتلئتين بالذهول، صدمة ما رأته في وجهه جعلتها عاجزة عن الكلام.

قال بصوت يفيض بالغضب: "أنتِ السبب في كل شيء! هل تعرفين ماذا يُقال عنكِ؟ هل تعرفين كيف أصبحت سمعتك؟ كل يوم أسمع أقاويل تُلطخ اسمك، وأنتِ فقط تتجاهلين كل شيء وكأنكِ لا شيء!"

بتول لم ترد، كانت لا تزال واقفة مكانها، كأنما تثبت نفسها في مواجهة إعصار قادم. نظر إليها بنظرات مشتعلة، واستطرد: "أخبريني، ما الذي حدث؟ لماذا تركتِ منزل أهلكِ؟ لماذا قررتِ أن تسكني بمفردكِ؟ هل تعلمين كيف يُفسر الناس هذا؟ هل تعلمين كيف أصبحتِ حديثهم؟ إذا كنتِ تعيشين حياة بريئة، فلماذا تُعطينهم فرصة لنهش اسمك؟"

كانت نظراتها تتحول تدريجياً إلى خليط من الخوف والغضب. حاولت أن تتحدث، لكن الكلمات ضاعت وسط الصدمة. ظل صوته يعلو، وكأنما لا يستطيع السيطرة على نفسه: "كل شيء كنت أعتقده عنكِ ينهار أمامي الآن. كنت أظن أنكِ مختلفة. كنت أظن أنكِ بريئة. لكن ما رأيته ليلة البارحة... لا يترك مجالاً للشك. لقد دمرتي كل شيء... كل شيء!"

ثم اقترب منها، عينيه تلمعان بغضب عارم، وصاح بصوت مرتجف من شدة القهر: "لماذا؟! لماذا تُعطين الناس فرصة لتدميركِ؟ لماذا تجبرينني على أن أشك بكِ؟ هل هذا ما كنتِ تبحثين عنه؟ أن تجعلي حتى أقرب الناس لكِ يترددون في الثقة بكِ؟"

بتول حاولت أن تفتح فمها لتجيب، لكن كلماته القاسية كانت أسرع من أي محاولة منها. استدار فجأة، ودفع الباب بقوة خلفه وهو يخرج، تاركاً وراءه صمتاً مخيفاً. وقفت في مكانها، مذهولة، مصعوقة بما حدث، وكأنها تحاول استيعاب كل كلمة نطق بها، وكل نظرة ألقتها عليها عينيه المشتعلتين.

الشقة باتت أضيق من أن تحتويها. شعرت كأنها محاصرة بين الجدران، بين الشكوك والغضب الذي تركه وراءه. صوت الباب الذي أغلقه لا يزال يتردد في أذنها، وصدى كلماته يغرق في رأسها كأنما يحفر عمقاً جديداً من الألم. جلست أخيراً، متهالكة على أقرب كرسي، ويدها ترتجف وهي تحاول أن تستوعب ما حدث للتو.

5mo ago

.Not authorized to access API. Go to developer.wattpad.com to get an API key

YOU ARE READING

على أطراف القلوب المثقلة بجراح الماضي، وفي مساحات الصمت التي تفصل بين الاعتذار والغفران، تنبثق قصة عشق تحمل بين جنباتها ألم الفقدان ولذة اللقاء. هي حكاية بتول، التي نسجت الحياة حولها خيوطاً من الخذلان والصبر، وخطّت على صفحات عمرها دروساً من القوة ال...

لم تدرك أنها كانت هدفاً لمؤامرة نسجها الزمن بخيوط الخيانة والغدر. كل شيء كان مدبّراً بعناية؛ حسين كان يترصد من بعيد في ليلة أمس، ينتظر وصول حبيب بفارغ الصبر، فهو من أرسل له الرسالة المليئة بالسموم. عندما رأى حسين حبيب يقترب، اندفع إلى الطابق الثاني حيث شقة بتول، وأرسل رسالة عاجلة إلى صبا، التي كانت هناك بالفعل عند بتول، يخبرها بأن تتهيأ. كانت الخطة ماكرة؛ تظاهرت صبا بأن حسين نسي مفاتيح المنزل، وسيأتي ليأخذها من عند الباب سريعاً. وبالفعل، فتحت صبا الباب دون أن تظهر وسحبته للداخل برشاقة ممسرحة، بينما كان حبيب يراقب المشهد كصقر يصطاد الفريسة. دقائق معدودة، وخرج

حسين بسرعة، تاركاً خلفه نار الشك تحترق في قلب حبيب، فيما عادت صبا إلى الصالة بابتسامة باهتة لتجلس بجانب بتول التي لم تكن تدري ما يُحاك من حولها.

رغم القناع الذي ترتديه، قناع القوة والتمرد، تظل تلك المرأة كلوحة تتنازع فيها ألوان البراءة والسذاجة، كأن الزمن قرر أن يختبر قدرتها على المواجهة في كل منعطف. هي مظلومة، تلاحقها الشائعات كالعاصفة، وكل كلمة تقال عنها هي سهم يصيب قلبها. لكن، وسط هذا الزخم من الافتراءات، هناك سؤال لا يزال عالقاً: هل كان تمردها في الوقت المناسب؟ أم أنها وقعت في فخ قرار خاطئ في لحظة ضعف؟

لو أنها اختارت التمرد حينما تقدم مروان لخطبتها، حينها كان يمكنها أن ترفض، أن تقول "لا" بصوت لا يترك مجالاً للآخرين. لكن بدلاً من ذلك، اختارت الانصياع للقدر، ربما بدافع الخوف، أو ربما لأنها لم تكن تعرف حينها كيف تواجه العالم.

ثم أتى حبيب، حبيب الذي كان أقرب ما يكون إلى الحلم. لكنها، عندما ابتعد عنها، لم تحاول أن تصحح فكرته عنها. لم تسعَ لتبرئة نفسها أمامه، وكأن كبرياءها أعمى عن إدراك أن هناك فرصة لإعادة بناء الثقة بينهما. في أعماقها، كانت تقول لنفسها: "إذا كان يصدق كلام الناس، فلن يعد لوجوده مكان في حياتي." لكن، هل كان ذلك قراراً نابعاً من قوة حقيقية؟ أم أنه كان هروباً من مواجهة حقيقة عاطفتها؟

وأمام كل ذلك، أظهرت قوتها وجرأتها في اللحظة الخطأ، في المكان الخطأ. كأنها تحارب في ميدان دون درع أو سلاح. وحتى الآن، هي تائهة بين الصديق والعدو، لا تستطيع أن تميز من منهم يحمل النوايا الطيبة ومن يخطط لزيادة آلامها.

الآن، وهي تقف في هذه اللحظة المفصلية من حياتها، تتساءل بصمت: هل وجدت السعادة في تمردها؟ أم أنها كانت مجرد محاولة لتغطية هشاشة دفينة؟ لا أحد يعلم. ربما حتى هي نفسها لا تعرف. كل ما تعرفه هو أنها امرأة تحاول أن تبني حياتها من جديد، في عالم لا يرحم.

أمسكت هاتفها بيدين مرتجفتين، تقاوم الزلزال الذي يهز كيانها. طلبت رقم حبيب الذي تعرفه عن ظهر قلب، وكأنها تستجديه الإجابة عن كل هذه الفوضى. جاء صوته غاضباً، حاداً كالسيف: "ماذا تريدين؟"

ابتلعت بتول غصتها، وقالت بتوتر تتخلله نبرة ارتباك: "لم أفهم شيئاً مما قلته. ما الذي كنت تقصده؟"

رد حبيب بحدة وكأن الكلمات تخرج منه كالرصاص: "اسألي نفسك! من الذي كان عندك الليلة الماضية في وقت متأخر؟"

صُعقت بتول، كأن سهماً أصاب قلبها، وابتلعت غصة الألم وهي تجيب بصوت مرتجف: "لم يكن عندي أحد سوى صبا. ما الذي تعنيه؟"

انفجر حبيب بنبرة غاضبة تعصف بالهدوء: "لا تكذبي! رأيت بنفسي شاباً يدخل إلى شقتك بحذر. لا تتصلي بي مجدداً، لا بارك الله فيكِ!"

ثم أغلق الهاتف بقسوة، تاركاً بتول في بحر من الذهول والحيرة. بقيت للحظات تحدق في الشاشة وكأنها تنتظر من الهاتف أن ينطق بالحقيقة. استجمعت شتات نفسها، وطلبت رقم صبا بعجلة لا تخلو من غضب.

جاء صوت صبا بارداً، يحمل سخرية خفية: "أوه، ماذا هناك؟ ما الذي يدفعكِ للاتصال الآن؟"

قالت بتول بغضب مشوب بالحيرة: "صبا، أريد إجابة واضحة. هل دخل زوجك إلى شقتي البارحة؟"

ضحكت صبا بخبث وقالت: "ماذا تقولين يا بتول؟ هل فقدتِ عقلكِ؟ لم أركِ منذ آخر مرة كنتِ في العيادة"

صرخت بتول بنبرة يائسة تحمل مزيجاً من الغضب والانكسار: "كفي عن الكذب! كنتِ عندي البارحة وأدخلتِ زوجك إلى شقتي. أريد الحقيقة!"

ردت صبا ببرود ممزوج بالسخرية: "يا عزيزتي، بدلاً من أن تضيعين وقتكِ بهذه الأمور التافهة، فكري في سمعتكِ التي أصبحت على كل لسان. الناس يتحدثون عنكِ في كل مكان."

كانت كلمات صبا كطعنة خنجر في قلب بتول، تتركها تنزف بلا رحمة. أضافت صبا ببرود قاتل: "عذراً، لدي أمور أهم لأفكر بها. وداعاً"

ثم أغلقت الهاتف، تاركةً بتول تغرق في بحر من الصدمة والأسئلة المعلّقة. كيف أصبحت ضحية لهذا المخطط الدنيء؟ كيف ستثبت براءتها؟ وهل ستتمكن من مواجهة ما هو آت؟

كانت ليلة بتول مليئة بالأسى والارتباك، واليقين الوحيد الذي امتلكته هو أن عاصفة الحقيقة لن تهدأ بسهولة.

5mo ago

YOU ARE READING

على أطراف القلوب المثقلة بجراح الماضي، وفي مساحات الصمت التي تفصل بين الاعتذار والغفران، تنبثق قصة عشق تحمل بين جنباتها ألم الفقدان ولذة اللقاء. هي حكاية بتول، التي نسجت الحياة حولها خيوطاً من الخذلان والصبر، وخطّت على صفحات عمرها دروساً من القوة ال...

5mo ago

YOU ARE READING

على أطراف القلوب المثقلة بجراح الماضي، وفي مساحات الصمت التي تفصل بين الاعتذار والغفران، تنبثق قصة عشق تحمل بين جنباتها ألم الفقدان ولذة اللقاء. هي حكاية بتول، التي نسجت الحياة حولها خيوطاً من الخذلان والصبر، وخطّت على صفحات عمرها دروساً من القوة ال...

فوت وكومنت ----------

تحت تأثير الانهيار العاطفي الذي شعرت به بتول بعد مواجهة حبيب القاسية، وجدت نفسها بلا حيلة سوى اللجوء لأخيها طارق. كانت الكلمات تتساقط منها بارتباك وهي تحكي له التفاصيل المؤلمة، مشيرة إلى التهم التي أطلقها دون رحمة. طارق، الذي كان يحتضن غضبه بصمت أثناء حديثها، شعر بأن الدماء في عروقه تحترق.

"كيف يجرؤ أحد على العبث بسمعتك بهذا الشكل؟" قال طارق بعينين تلتمعان بالغضب. "ومن أعطاه الحق ليأتي ويصرخ في وجهك هكذا؟"

لم تنتظر بتول إجابة، فقط نظرت إلى أخيها بشيء من الحيرة والألم، وكأنها تسأل نفسها نفس السؤال.

طارق لم ينتظر أكثر. نهض من مكانه وقد قرر أن يذهب لمقابلة حبيب. لم يكن هناك مجال للتردد؛ كان بحاجة إلى مواجهته ومعرفة ما يدور في رأسه.

توجه إلى منزل حبيب بخطوات ثابتة لكنها مشحونة كرياح عاصفة لا تُكبح. كانت كلمات بتول تتردد في ذهنه كصدى مؤلم، تُشعل ناراً من الغضب والقلق على شقيقته التي باتت هدفاً سهلاً للأقاويل والهجوم.

عندما وصل، طرق الباب بقوة، كأنما يريد أن يُلقي بثقله كاملاً خلف الطرقات. فتح حبيب الباب ببطء، ملامحه هادئة بشكل مستفز، كأن ما حدث لم يكن يعني له الكثير. لكن في اللحظة التي التقت فيها نظراتهما، كان يمكن الشعور بشحنات التوتر تتصاعد في الهواء كبرق على وشك الانفجار.

"طارق... تفضل؟" قال حبيب ببرود، محاولاً الحفاظ على تماسكه.

لكن طارق لم ينتظر إجابة. دفع الباب بيده ودخل بخطوات قوية، وجهه عابس وصوته محمل بغضبٍ جارف. "كيف تجرؤ؟ كيف تجرؤ على أن تأتي وتصرخ في وجه شقيقتي بهذه الطريقة؟ بأي حق تفعل هذا؟!"

حاول حبيب الرد، لكن طارق قاطعه بصوت عالٍ: "سواء كنت قد رأيتها أم لم ترها، فهذا لا يعنيك. بتول شقيقتي، حياتها تخصها وحدها، وأنت آخر شخص يحق له الحكم عليها!"

تراجع حبيب خطوة إلى الخلف، شعر أن طارق أشبه بإعصار يُهدد كل يقينه. قال بنبرة حاول أن يجعلها هادئة: "طارق، أنا فقط... رأيت شيئاً وأرسلت لي رسالة. لا يمكن أن أتجاهل ذلك"

لكن طارق لم يهدأ. اقترب منه بعينين تشتعلان كجمرين، وصوت يفيض بالاستياء: "رسالة؟ رأيت شيئاً؟ وهل أصبحت الرسائل المجهولة والتصورات الناقصة أساساً للحكم على الآخرين؟ أتعلم ما فعلت؟ لقد أذيت شقيقتي، دفعتها أكثر نحو هاوية الشائعات التي يحيكها الناس حولها، وأنا لن أسمح بذلك، لا منك ولا من غيرك!"

تلبّد وجه حبيب، وكأن كلمات صديقه أصابت شيئاً عميقاً بداخله. حاول استيعاب الاتهام، لكن طارق واصل بغضب: "أخبرني، من أرسل لك تلك الرسالة؟ أريد الرقم الآن!"

ارتبك حبيب، ثم سحب هاتفه ببطء. كان بإمكانه الشعور بثقل نظرة طارق وهي تخترق أعماقه. عندما ظهر الرقم على الشاشة، أمسك طارق الهاتف، وأخرج هاتفه ليسجل الرقم لديه ويقارنه وبمجرد أن وقعت عينيه على الرقم، تجمد للحظة. بدا وكأنه يرى شبحاً مألوفاً.

Be the first to comment

.Not authorized to access API. Go to developer.wattpad.com to get an API key

YOU ARE READING

على أطراف القلوب المثقلة بجراح الماضي، وفي مساحات الصمت التي تفصل بين الاعتذار والغفران، تنبثق قصة عشق تحمل بين جنباتها ألم الفقدان ولذة اللقاء. هي حكاية بتول، التي نسجت الحياة حولها خيوطاً من الخذلان والصبر، وخطّت على صفحات عمرها دروساً من القوة ال...

طارق رفع بصره مرة أخرى إلى حبيب وقال بصوت منخفض ومشحون بالانفعال: "هذا... هذا رقم حسين"

الدهشة التي ملأت وجه حبيب كادت تعكس شعلة من الإدراك المتأخر. طارق استدار بحدة، عيناه تقدحان غضباً متأججا: "حسين؟ زوج صبا؟ الآن أصبحت الأمور أكثر وضوحاً. إن كنت أحمقاً لتصدق أكاذيبهم، فهذه مشكلتك، لكن لا تسقط هذا على شقيقتي! إنها أنظف وأطهر مما تتخيل"

بدأ يشعر بثقل الحقيقة يكسر جمود برودة، جلس على كرسي قريب، يضع يديه على رأسه. حاول استجماع أفكاره، كلمات طارق تتردد في رأسه كأنها مطرقة تضربه بلا هوادة: "لكن... لماذا؟ ما مصلحة حسين في هذا؟"

رد بنبرة ساخطة: "لماذا؟ لأن الحقد يأكلهما. ربما لأنهما لا يستطيعان تحمل أن بتول لا تزال واقفة رغم كل ما مرّت به. ربما لأنهما لا يملكان شيئاً أفضل يفعلانه سوى تشويه صورة من هم أفضل منهما"

كانت تلك اللحظة هي بداية تحول عميق في عقل حبيب. بين غضب طارق ووزن الحقيقة التي بدأت تتكشف أمامه، أدرك أنه تورط في لعبة قذرة لم يكن طرفاً فيها سوى كدليل آخر على هشاشته وضعفه أمام شكوكه.

الغضب الذي اجتاح قلب حبيب كعاصفة لا تُبقي ولا تذر، انطلق إلى منزل حسين، كمن يحمل على كتفيه صخرة الألم والخيانة. كانت خطواته تخترق صمت الشوارع كإيقاع طبول الحرب، وكل نبضة في صدره تضرب كجرس إنذار يدوي في أعماقه. لم يكن لديه مجال للتفكير، لم يكن هناك سوى غضب نقي، غضب يتغلغل في كل ذرة من كيانه. لكنه لم يكن يعلم أن طارق، الذي كان يشاطره هذا الغضب ولكن بعقلانية حذرة، قد قرر أن يلحق به، مدفوعاً برغبة جامحة في الدفاع عن شقيقته ورد كرامتها.

ما هي إلا لحظات، حتى وقف حبيب أمام الباب، يطرق عليه بعنف، كمن يدق أبواب الجحيم. فتح حسين الباب، وعلى وجهه ارتسمت دهشة مصطنعة، لكن قبل أن يتفوه بأي كلمة، كان جسده يتراجع للخلف تحت وطأة لكمة قوية سدّدها حبيب مباشرةً إلى وجهه. تردد صدى الضربة في أرجاء المكان كصدى انهيار جبل، بينما خرجت صبا من الداخل، عيناها متسعتان كأنها شاهدة على كارثة لم تكن تتوقعها.

"ما الذي تفعله؟ هل جننت؟!" صرخت صبا، وهي تنظر إلى حبيب وكأنه وحش هائج خرج عن السيطرة. ولكن حبيب لم يمنحها فرصة للتفكير، وعاجل حسين بلكمة أخرى، كأنما أراد أن يُفرغ كل القهر المكبوت في قلبه في تلك اللحظة.

كانت قبضته بمثابة صرخته الأخيرة، لكنها لم تكن كافية. تقدّم حسين متثاقلاً، يرفع يده إلى وجهه النازف، بينما صبا تصرخ بصوت يرتجف: "كيف تجرؤ على التهجم على زوجي بهذه الطريقة؟! أي وقاحة هذه؟ سأطلب الشرطة فوراً!"

لكن صوت خطوات قوية جعلها تلتفت، لترى طارق وهو يدخل كإعصار مهيب، نظراته أشبه بسيف قاطع يفضح كل زيف. قال بصوت ثابت، لكنه محمّل بالاستياء والغضب: "اصمتي يا صبا، فالشرطة لن تنقذكم من الحقيقة"

Be the first to comment

YOU ARE READING

على أطراف القلوب المثقلة بجراح الماضي، وفي مساحات الصمت التي تفصل بين الاعتذار والغفران، تنبثق قصة عشق تحمل بين جنباتها ألم الفقدان ولذة اللقاء. هي حكاية بتول، التي نسجت الحياة حولها خيوطاً

من الخذلان والصبر، وخطّت على صفحات عمرها دروساً من القوة ال...

حاول حسين الجلوس على الأريكة، لكن طارق لم يمنحه هدنة للراحة، إذ اقترب منه وقال بنبرة كالثلج الحارق: "أخبرني، حسين. ما الذي دفعك لتدمير سمعة أختي؟"

رفع حسين رأسه، ينظر إلى طارق بابتسامة ساخرة وكأن الأمر لا يعنيه. قال بصوت مشحون بالسخرية: "وما شأنك أنت؟ أختك وقعت ضحية قراراتها، لا تدّعي البراءة"

كان هذا الرد كصب الزيت على النار. أمسك حبيب بياقة قميص حسين، يهزه بعنف كمن يحاول أن يخلع منه الحقيقة بالقوة. "لماذا؟ لماذا فعلت ذلك، أنت وزوجتك؟ ما الذي ربحته من تشويه سمعة بتول؟"

قبل أن يجيب حسين، تدخلت صبا بصوت مرتفع، محاولة قلب الطاولة: "ما الذي تتحدثون عنه؟ حسين لا علاقة له ببتول، لا أنا ولا هو فعلنا شيئاً لها!"

تهكم حبيب، صوته يقطر سماً، قائلاً: "لا علاقة له بها، وكما أنتِ، لا علاقة لكِ بها. ألم تدبري مع زوجك مؤامرة لتدميرها؟ أم نسيتي كيف كنتِ تحاولين إيقاعي في شباك حبك الزائف، وأنا لا أراكِ إلا ظلاً خفيفاً؟ لكني الغبي، أنا الذي صدقت أكاذيبك عن بتول، أنا الذي ظلمتها دون برهان، دون تبرير. بئس الرجال من كان على شاكلتي! لقد وقعتُ ضحية لسمٍ قدمته أفعى تزين نفسها بزينة النساء"

كانت تتابع كلامه، والنيران تلهب صدرها، لكن لسانها كان أسرّ من الرمال الصحراوية. حسين يراقب المشهد بابتسامة ساخرة، ثابت على وضعيته. أشاحت بوجهها عنه، وجهها جامد، متشح بالقهر. فتردف حبيب بحقد لا يُخفى: "ولكن، لماذا يساعدك زوجك على تدمير حياة بتول؟ لو أراد أن يساعدك، لكان أسهل له أن يساعدك على تدميري أنا، وليس بتول! أيعتبر نفسه رجلاً وهو يساعد زوجته على تدمير حياة بتول، عشقي أنا، التي رفضتك من أجلها؟ أجيبي، أيتها اللعينة!"

هبطت دموع صبا بجمود، كأنها قطرات من جليد تذوب ببطء على وجهها المتحجر. لم تنطق بحرف، وكأن الكلمات قد خذلتها تماماً. لكن حسين، الذي كان يجلس متكئاً على الأريكة، تدخل بصوت بارد كريح شتوية تخترق العظام، قائلاً: "كلانا كان لدينا دافع الانتقام من بتول. هي أرادت الانتقام منها من أجلك، وأنا أردت الانتقام منها من أجل مرام، تلك التي أحببتها، ولكن بتول كانت تحذرها مني. وهذا ما حدث. نجحت خطتنا في الانتقام، شوهنا سمعة بتول، وكنا نحن من دفعنا مروان إليها ليقدم نفسه لها على أنه شاب حسن الأخلاق ويريدها كزوجة لك. نحن من كنا السبب وراء ابتعادكما عن بعضكما"

توقف للحظة، وكأنما يستمتع بوقع كلماته على الحاضرين، ثم تابع بابتسامة ساخرة: "لكن ما لم يكن في الحسبان هو موقف مروان. عندما رأى تمرد بتول حتى على أهلها، علم أنه من الصعب أن يقنعها بالعودة إليه، لذلك انسحب بهدوء، ولأول مرة فكر بعقلانية وعاد أدراجه إلى ألمانيا. والآن، أظن أن اللعبة انتهت. لا يهم إن كنت ستتزوج بتول أم لا، يكفي أننا وصلنا إلى مبتغانا ودمرناها بعد أن ظنت أنها استقلت وأرادت بدء حياة جديدة وطبيعية"

كانت كلماته كالجمر الذي أشعل النار في عروق حبيب. لم يتمالك نفسه، فتقدم نحوه بخطوات غاضبة كإعصار لا يعرف الرحمة. أمسك حسين من ياقة قميصه، وانهال عليه بالركلات والضرب، كأنما يحاول أن يفرغ كل سنوات القهر والغضب في تلك اللحظة. سقط حسين على الأرض، جسده مترنح كدمية مكسورة، لكن حبيب لم يتوقف. أمسكه مجدداً من ياقة قميصه، وصوته يفيض بالقهر: "أتدري ما الذي فعلته بي

وبها؟ سنين من العمر ضاعت بسبب أكاذيبك، وأوهام زوجتك المريضة. دمرت حياتنا، أنت، أنت السبب في كل ما حدث."

ابتسم حسين بسخرية، ثم قال بصوت واهن: "لكن... أنت أيضاً لم تكن مختلفاً عنا. أنت صدقت ما قيل عنها، لم تحارب من أجلها، لذلك أنت لا تقل حقارة عما أفعله"

كانت تلك الكلمات كطعنة أخيرة في صدر حبيب. رفع قبضته، وسدد لكمة أخيرة جعلت حسين يسقط أرضاً، شبه غائب عن الوعي. وقف حبيب للحظة، أنفاسه تتلاحق كأنه خرج من معركة خاسرة، ثم استدار وخرج من المنزل بصمت، والدموع تتجمع في عينيه كغيمة ثقيلة على وشك الانفجار.

أما طارق، فقد ظل واقفاً في مكانه، صامتاً، عيناه تحملان أسىً عميقاً لما آل إليه الحال. نظر إلى حسين الملقى على الأرض، ثم إلى صبا التي كانت تقف كتمثال عاجز عن الحركة، قبل أن يتبع حبيب خارجاً، خطواته ثقيلة كأنها تحمل ثقل العالم بأسره.

Be the first to comment

YOU ARE READING

على أطراف القلوب المثقلة بجراح الماضي، وفي مساحات الصمت التي تفصل بين الاعتذار والغفران، تنبثق قصة عشق تحمل بين جنباتها ألم الفقدان ولذة اللقاء. هي حكاية بتول، التي نسجت الحياة حولها خيوطاً من الخذلان والصبر، وخطّت على صفحات عمرها دروساً من القوة ال...

Be the first to comment

YOU ARE READING

على أطراف القلوب المثقلة بجراح الماضي، وفي مساحات الصمت التي تفصل بين الاعتذار والغفران، تنبثق قصة عشق تحمل بين جنباتها ألم الفقدان ولذة اللقاء. هي حكاية بتول، التي نسجت الحياة حولها خيوطاً من الخذلان والصبر، وخطّت على صفحات عمرها دروساً من القوة ال...

فوت وكومنت ----------

مرّ شهران منذ أن عصفت العاصفة، تاركة وراءها أركاناً مهدّمة وأرواحاً متعبة، لكن شيئاً من الهدوء بدأ يتسلل كنسيم الفجر البارد. استطاع طارق، بإصرار الأخوة التي تحمل في طياتها وعد الحماية الأبدي، أن يعيد بتول إلى منزل العائلة، تلك الجدران التي حملت ذكرياتها، لكن تركتها خلفها يوم أن شعرت أن كل شيء قد انهار.

كان عودتها لحظة لم تكن تخلو من الألم، لكنها في الوقت ذاته كانت محمّلة بأمل جديد. والدها، الذي لطالما حمل ملامح قاسية كأنها منحوتة من صخر، بدا وكأن الزمن قد ليّن قلبه. عندما اعترف مروان بما فعله، بكلماتٍ ملؤها الندم والخزي، تغيّرت نظرة والدها. اكتشف مقدار الألم الذي عاشته بتول بصمت، مقدار المرارة التي كانت تخفيها وراء قناع القوة. أدرك كم كان ظالماً عندما حكم عليها بناءً على الأقاويل، دون أن يمنحها فرصةً لتشرح نفسها.

في لحظة لم تكن متوقعة، وقف والدها أمامها، عينيه الممتلئتين بالندم كانت تتحدث قبل أن تتحرك شفتاه. قال بصوتٍ يحمل في أعماقه حزن الزمن الضائع: "بتول، يا ابنتي... سامحيني على كل لحظة جعلتكِ تشعرين أنك وحيدة، سامحيني على الظلم الذي لم ترَ عيناي إلا بعد أن كُشفت الحقائق."

تدفقت دموعها دون استئذان، لكنها هذه المرة لم تكن دموع ألم أو انكسار، بل دموع راحة، كأنما حملاً ثقيلاً انزاح أخيراً عن روحها. اكتفت بابتسامة هادئة، لا تحمل اللوم، بل تسامح يشبه دفء الشمس على أرضٍ باردة.

لكن رغم عودتها إلى منزل أهلها، ظل هناك ظلّ لا يفارقها، ظل الماضي الذي لم يغادر قلبها تماماً. لم ترَ حبيب منذ تلك الليلة، الليلة التي كان فيها الوجع سيد الموقف. لكنها، كل صباحٍ جديد، تستيقظ على رسالة منه، رسالة لا تختلف في محتواها عن الرسالة التي تسبقها: اعتذار، توسل، وكلمات حبّ لم تنطفئ في قلبه أبداً.

كانت رسائله أشبه بنوافذ صغيرة تُفتح على قلبه المتألم، كلمات تخترق هدوء أيامها، تجعلها تفكر في كل ما كان. "بتول... لا يمرّ يوم دون أن أندم على أفعالي، دون أن ألعن ضعفي وخوفي. أرجوكِ امنحيني فرصة لأصلح ما أفسدته، ليس حبنا فقط، بل ثقتكِ التي دمرتها."

كانت تقرأ رسائله مراراً، أحياناً تنهمر دموعها دون أن تشعر، وأحياناً أخرى تُغلق الهاتف كأنما تريد الهروب من عاطفتها التي ما زالت تقاوم. كانت تلك الرسائل توقظ ذكرياتها، ما بين لحظات الحب الصافي، ولحظات الغضب والخيانة التي أرهقت قلبها.

رغم كل شيء، كانت تعلم أن حب حبيب لها كان صادقاً، لكنها كانت تتساءل: هل يكفي الحب لإعادة بناء الجسور التي تحطمت؟ هل يكفي لإعادة الثقة التي تآكلت؟

وفي منزل العائلة، كانت بتول تستعيد شيئاً من حياتها، شيئاً من قوتها التي فقدتها يوماً. كانت تدرك أن كل رسالة جديدة تُرسلها إليها الحياة تحمل فرصة جديدة، لكن كانت بحاجة إلى وقت كي تعيد ترتيب قلبها. الزمن وحده كان كفيلاً بمنحها إجاباتها.

Be the first to comment

.Not authorized to access API. Go to developer.wattpad.com to get an API key

YOU ARE READING

على أطراف القلوب المثقلة بجراح الماضي، وفي مساحات الصمت التي تفصل بين الاعتذار والغفران، تنبثق قصة عشق تحمل بين جنباتها ألم الفقدان ولذة اللقاء. هي حكاية بتول، التي نسجت الحياة حولها خيوطاً من الخذلان والصبر، وخطّت على صفحات عمرها دروساً من القوة ال...

استيقظت وقد غمرتها نسائم النشاط والحيوية، وكعادتها كل صباح فتحت عينيها لتجد رسالة جديدة من حبيب. كلمات الرسالة لم تكن مجرد حروف، بل أحاسيس تفيض من قلب صادق، لكن قلبها لم يصفُ له بعد، بل كان يحمل ثقلاً من الألم والخذلان. قرأت الرسالة مراراً، متنهدة بعُمق وكأنها تحاول أن تجد طريقاً بين حروفه يعيد إليها شيئاً من الراحة المفقودة. تركت الهاتف جانباً، وبدأت يومها المعتاد، حيث انشغلت في تحضيرات حفل زفاف طارق، شقيقها الذي كان يُمثل لها سنداً في حياة ظلت متقلبة كأمواج البحر.

على مدار النهار كانت مشغولة بتنظيم التفاصيل الأخيرة، ولكن وسط تلك الفوضى وصلتها رسالة جديدة من حبيب، حملت كلماتها معنى مختلفاً: *"أريد أن أراكِ بالفستان الأبيض"* توقفت للحظة، تحدق في شاشة الهاتف، ثم ابتسمت بخفة. توجهت بنظرها إلى الفستان الذي اختارته بعناية بلون الأوف وايت، وتساءلت بصمت: هل يعلم لون فستانها أم أنها مجرد كلمات عفوية أراد بها أن يلّين قلبها؟ تجاهلت الرسالة، لكنها لم تستطع منع فكرة بسيطة من أن تتسلل إلى قلبها: هل يمكن للحب أن يغفر كل شيء؟

مع حلول المساء، وبين الأضواء الساطعة وأجواء الفرح، تجمّع الجميع في الصالة الكبيرة. كانت بتول تتحرك وسط المدعوين، أشبه بفراشة رقيقة ترفرف بخفة بين الزهور، تُرحب بالجميع بابتسامتها التي تُضيء ملامحها. لكن وسط الزحام كان هناك من يراقبها من بعيد، عينيه تتلألأ بالشغف والفرح، وكأنه يراها للمرة الأولى. نظراته تُعانقها كمن وجد شيئاً مفقوداً ظل يبحث عنه طويلاً.

لم يتمكن من البقاء بعيداً عنها أكثر من ذلك. تقدّم نحوها بخطوات ثابتة، وعندما وقف أمامها، رفعت عينيها لتلتقي بعينيه، تلك النظرات التي لم تكن مبالية، لكنها تحمل دفءاً مكبوتاً. حاولت تخطيه كأنها ترفض أن تمنحه لحظة الحديث، لكنه أوقفها بإشارة خفيفة وقال بصوتٍ ملؤه رجاء: "أرجوكِ، انتظري"

توقفت بتول، تحدق فيه ببرود، تنتظر ما سيقوله. قال بصوت يحمل عمقاً من المشاعر التي كانت تتصارع داخله: "سأقضي عمري كله معتذراً لكِ، حتى يحن قلبكِ عليّ، وحتى تقبلين بي زوجاً وسنداً. أنتِ أنقى وأجمل ما رأته عيناي في هذه الدنيا"

للحظة، لمح شبح ابتسامة يتسلل إلى وجهها، لكنها لم تمنحه الفرصة لرؤيتها تتجلى. تخطّته سريعاً، لكن قلبها كان يحمل تلك الكلمات وكأنها حبات مطر تهبط على أرض عطشى. وما أن أشاحت بوجهها عنه، حتى اتسعت ابتسامتها التي لم تصل إليه، بينما هو نظر إليها وكأن الأمل قد عاد ليُزهر في قلبه من جديد.

وسط أجواء الفرح والاحتفال، كان طارق ينظر إلى عروسته، تلك المرأة التي تزيّنت بفستان أبيض، حجابها يحيط وجهها الناعم بهالة من الجمال الرقيق. كان ينظر إليها كأنها حلم تحقق أخيراً، وكأنها النجمة التي لمعت في سماء حياته بعد ليالٍ طويلة من الانتظار.

لم يستطع حبيب المقاومة مرة أخرى. تقدّم نحو بتول، حيث كانت جالسة مع والديها وبعض الأقارب، لكن الجميع كان مشغولاً بأحاديث جانبية. جلس بجانبها بهدوء، قالت ملامحها الكثير دون أن تنطق. انتبهت إليه، امتعضت فور أن رأته قريباً منها، لكنها لم تمنحه الفرصة لتبدأ الحديث. قال بخفوت، وصوته يحمل سؤالاً لم تكن مستعدة لسماعه: "متى دورنا؟"

عقدت حاجبيها بتعجب، نظراتها تسأل دون أن تتحدث، لكن سرعان ما فهمت مقصده. حاولت أن تكتم ابتسامتها، وتظاهرت بالبرود. تنهد حبيب، ثم قال بصوت يحمل نبرة الوعد: "حسناً، سأنتظركِ. لو بقيتِ عشر سنوات حتى تسامحيني وتقبلين بي زوجاً لكِ، سأنتظركِ العمر كله. سأنتظر اللحظة التي تكونين فيها أميرتي ومليكتي في منزلٍ تحت حمايتي. وأعدكِ بأني لن أخيب ظنك"

هذه المرة لم تستطع بتول أن تُخفي ابتسامتها الخجولة. خفضت رأسها، وكأنها تهرب من قوة مشاعرها، لكن تلك الابتسامة كانت كالشمس التي أشرقت على قلبه. نهض حبيب فوراً، وكأنه حصل على إشارة من القدر، وتوجه مباشرة نحو والدها. ودون مقدمات قال: "أريد أن أتقدم لخطبة بتول، يا عمي"

نظر إليه والدها بدهشة، كأنما لم يصدق ما يسمعه. في هذا الوقت، وسط هذه اللحظة، يتحدث عن الزواج؟ ابتسم بتهكم وقال: "ألا ترى أن الظرف غير مناسب؟ تمهل عدة أيام"

لكن حبيب، الذي شعر أن هذه اللحظة هي فرصته الأخيرة، قال بسرعة: "على العكس، هذا هو الوقت المناسب. أريد بتول زوجة لي"

كانت الكلمات ثقيلة، والموقف لم يكن سهلاً. اكتفى والدها بالصمت، عينيه تراقب بتول التي كانت تنظر بخجل، تراقب الوضع دون أن تجرؤ على التدخل، بينما قلبها كان ينبض بكلماتٍ لم تفصح عنها.

Be the first to comment

YOU ARE READING

على أطراف القلوب المثقلة بجراح الماضي، وفي مساحات الصمت التي تفصل بين الاعتذار والغفران، تنبثق قصة عشق تحمل بين جنباتها ألم الفقدان ولذة اللقاء. هي حكاية بتول، التي نسجت الحياة حولها خيوطاً من الخذلان والصبر، وخطّت على صفحات عمرها دروساً من القوة ال...

Be the first to comment

YOU ARE READING

على أطراف القلوب المثقلة بجراح الماضي، وفي مساحات الصمت التي تفصل بين الاعتذار والغفران، تنبثق قصة عشق تحمل بين جنباتها ألم الفقدان ولذة اللقاء. هي حكاية بتول، التي نسجت الحياة حولها خيوطاً من الخذلان والصبر، وخطّت على صفحات عمرها دروساً من القوة ال...

فوت وكومنت ----------

مرت عدة أيام منذ زفاف طارق، وحبيب لم يهدأ. كان هاتف بتول يمتلئ كل يوم بالرسائل والمكالمات منه، كلماتٌ مُفعمة بالاعتذار، التوسل، والحب الذي بدا وكأنه يحاول جمع شتات ما تبقى من علاقتهما. لكن بتول كانت تتجاهل كل شيء؛ قلبها ما زال يئن من الجراح التي خلفها الماضي، ولم تكن مستعدة لأن تسمح له بالدخول مجدداً إلى عالمها بسهولة.

في إحدى الليالي، وبينما كانت جالسة في غرفتها تتأمل السماء من النافذة، قررت أن تفتح هاتفها لتقرأ إحدى رسائله التي أرسلها منذ ساعات. كانت رسالته تقول: *"بتول، أنا لا أطلب سوى أن تمنحيني فرصة واحدة لأثبت أنني تغيرت. سأظل أكتب إليك وأطرق بابك، حتى وإن ظللتِ لا تجيبين. أحبك."*

تنهدت بتول، ولم تتمكن من تجاهل كلمات الرسالة هذه المرة. لأول مرة منذ أيام، قررت أن تُجبه. أمسكت هاتفها واتصلت به، وقبل أن يرن الهاتف مرتين كان حبيب قد أجاب، صوته مفعم بالحماس والمفاجأة: "بتول؟ وأخيراً!"

ردت بتول بصوت هادئ ولكنه محمل بالعتب: "أجل، لكن لا أعتقد أنني بحاجة إلى كل هذه الرسائل والمكالمات. ماذا تريد؟"

تنفس حبيب بعمق، وكأنه كان يستجمع شجاعته ليقول: "أريدكِ أنتِ. أريد أن أُعيد بناء الثقة بيننا، أريد أن أكون الشخص الذي يليق بكِ. أعلم أنني خذلتكِ، لكنني أعدكِ، سأفعل كل ما يلزم لأعوضكِ عن كل لحظة ألم"

ردت، وقد بدا في صوتها شيء من الحدة: "وعود كثيرة يا حبيب. كلماتك جميلة، لكنها لا تكفي. كل ما فعلته بي لا يُمكن أن يُمحى بهذه السهولة"

قال، وهو يحاول أن يسيطر على نبرته المتوسلة: "أنا لا أطلب أن تُنسي كل شيء فوراً، ولا أن تثقي بي الآن. أطلب فقط فرصة، ولو صغيرة، لأثبت أنني رجل يستحقكِ. أعلم أن هذا صعب، لكنني سأنتظر، حتى لو استغرق الأمر العمر كله"

صمتت للحظة، ثم قالت بصوت خافت، لكن حاسم: "سأفكر في الأمر. لا أعدك بشيء، لكنني سأفكر"

كان ردها بمثابة شعاع أمل له، وكأن العالم عاد لينبض من جديد. قال بصوت مليء بالامتنان: "شكراً ياحبيبتي. هذا أكثر مما كنت أتمنى. أنا سأنتظر، وأعدكِ أنني لن أتخلى عنكِ أبداً"

أغلقت الهاتف، وجلست في صمت. كانت كلمات حبيب تُعيدها إلى ذكريات الماضي، لكنها هذه المرة شعرت بأن قلبها بدأ ينبض بشيء جديد، بشعور يحمل مزيجاً من الخوف والأمل.

مرت الأشهر كأنها سنوات بالنسبة لحبيب، لم يهدأ ولم يتوقف عن ملاحقة بتول، كان يرسل لها الرسائل يومياً، يكتب لها كلمات تحمل كل معاني الحب والندم، يتصل بها مراراً، لكن بتول كانت تلتزم الصمت، تتجاهل كل محاولاته، وكأنها تحاول أن تختبر صبره وإصراره. لم يكن حبيب مستعداً للاستسلام، كان يعلم أن قلبه لن ينبض إلا بها، وأن حياته لن تكتمل إلا إذا أصبحت شريكة عمره.

وبينما كانت العائلة مجتمعة في الصالة، يدور بينهم حديثٌ مُفعم بالفرح عن نيفين، زوجة طارق، التي أعلنت أنها تنتظر داخل أحشائها صبي، لحظاتٍ من السعادة البسيطة التي تجمع العائلة. وفي غمرة الأحاديث والضحكات، دق الباب فجأة بقوة غير معهودة. أسرعت بتول ووالدتها إلى ارتداء حجابهما على عجل، بينما كان طارق يتجه لفتح الباب ليرى حبيب يقف هناك، وجهه مشحون بالتصميم والإصرار. اقتحم المكان بخطوات ثابتة، ليجد الجميع يحدقون فيه بدهشة. وقف وسط الصالة وألقى نظرةً على والد بتول، ثم قال بصوتٍ يملؤه العزم: "أريد أن أتزوج بتول، الآن، هنا، أمامكم جميعاً"

ساد الصمت في الغرفة، الجميع ينظرون إليه بدهشة، حتى بتول نفسها لم تستطع أن تخفي صدمتها. حاول والدها أن يرد، لكن حبيب تابع، وكأن الكلمات كانت تتدفق من قلبه دون توقف: "لقد أضعت الكثير من الوقت، الكثير من العمر، وأنا لن أسمح بأن يضيع المزيد. أحبها، وأريدها أن تكون زوجتي الآن، وأعدكم أنني سأكون لها السند والحماية"

نظر والد بتول إلى ابنته، التي كانت تخفض رأسها بخجل، ثم قال بصوتٍ هادئ لكنه يحمل شيئاً من الحزم: "إذا كانت بتول موافقة، فلا مانع لدي"

رفعت بتول رأسها ببطء، نظرت إلى والدها ثم إلى حبيب، وكأنها تبحث عن الكلمات التي يمكن أن تعبر عن مشاعرها. أخيراً، قالت بصوتٍ خافت: "أنا موافقة"

لم ينتظر حبيب أكثر، طلب المأذون الذي كان قد اتفق معه مسبقاً، وتم عقد القران وسط دهشة الجميع. كان المشهد مليئاً بالمشاعر، بين فرحة حبيب وابتسامة بتول الخجولة، وبين نظرات العائلة التي لم تكن تتوقع أن يحدث كل هذا بهذه السرعة.

عندما وصلا إلى المنزل، كان المكان هادئاً، وكأن العالم كله توقف ليمنحهما لحظة خاصة. جلسا معاً في غرفة المعيشة، وحبيب ينظر إليها وكأنها حلم تحقق أخيراً. قال بصوتٍ مليء بالحب: "وأخيراً يا ملاكي،

أصبحتِ هنا، معي"

ابتسمت بخجل، أخفضت رأسها، لكن حبيب لم يتوقف. اقترب منها وقال بصوتٍ يحمل مزيجاً من الحنان والفرح: "لقد أضعنا الكثير من عمرنا، أنا قاربت على الثلاثة والثلاثين وأنتِ قاربتِ على الثلاثين. يجب أن نسعى لنُحضر طفلة تشبهكِ، تضاهي جمالكِ، وسنسميها بتول"

تحول وجهها إلى الأحمر، لم تستطع أن تخفي خجلها وابتسامتها التي أشعلت وجهها. شعرت بحرارة قلبه تدفئ جو المكان، وسرعان ما شعرت به يُمسك يدها بلطف ويقودها نحو غرفتهما. وعندما أغلق الباب خلفهما، توهج العشق من جديد، كأنما أعاد القدر نسج قصة حبٍ لا نهاية لها.

تمت...

اتمنى تكون عجبتكم القصة وانتظروني بأعمال جديدة بإذن الله وبانتظار آرائكم الراقية ❤️

Be the first to comment

.Not authorized to access API. Go to developer.wattpad.com to get an API key

YOU ARE READING

على أطراف القلوب المثقلة بجراح الماضي، وفي مساحات الصمت التي تفصل بين الاعتذار والغفران، تنبثق قصة عشق تحمل بين جنباتها ألم الفقدان ولذة اللقاء. هي حكاية بتول، التي نسجت الحياة حولها خيوطاً من الخذلان والصبر، وخطّت على صفحات عمرها دروساً من القوة ال...

Be the first to comment

.Not authorized to access API. Go to developer.wattpad.com to get an API key